المسألة الحجازية

تأليف

يوسف كمال حتاته

سنة ١٣٤٥ هـ
١٩٢٦

طبع في مطبعة العراق – بغداد

كتاب

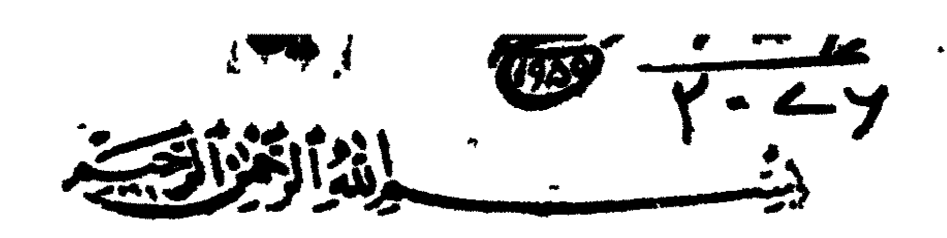
المسألة الحجازية

تأليف

يوسف كمال حتاته

سنة ١٣٤٥ هـ
١٩٢٦ م

طبع في مطبعة العراق * بغداد



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الذي ارسله رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فيقول المحتاج الى عفو مولاه يوسف كمال حتاته ابن المرحوم خليفه بك حتاته لقد زرت مكة مهبط الوحي وقبلة الاسلام بعد الاحتلال الوهابي مرتين وقابلت امام الوهابيين وحادثته اكثر من مرة فاذا كتبت فلا يظنن احد اني التقول على عواهنه فاعمال الوهابيين في بلاد الحرمين ظاهرة ظهور الشمس وقبور الصحابة ومزارات الاولياء لم يبق منها اثر ولا عين والدعاية الى الدين الوهابي في مكة وفي مدينة الرسول يقوم بها جماعة من الوهابيين الذين قد لبسوا العمائم وتزيوا بزي العلماء وسلطان الوهابيين ينادي باعلى صوته قائلا انه لا فرق بين قبور الخلفاء الراشدين وابناء النبي صلى الله عليه وسلم وبناته وزوجاته واقطاب المسلمين وبين قبور الزنوج ولولا خوفه من ثوران افكار المسلمين في جميع الاقطار لرأيناه يهدم قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتاريخ يشهد بان اجداده قد نهبوا الجواهر والاعلاق التي كان المسلمون قد قدموها الى قبر نبيهم صلى الله عليه وسلم واستعادتها الدولة العثمانية منهم بعد ان قبض عليهم ساكن الجنان المرحوم ابراهيم باشا المصري ثم حكمت عليهم بالاعدام بعد صدور فتوى باعدامهم من شيخ الاسلام اذ ذاك رأيت بعيني رأسي ما اجراه الوهابيون بامر سلطانهم في الطائف ومكة ومدينة الرسول فكتبت هذا الكتاب لاطلاع العالم الاسلامي على تلك الفظائع لاني مسلم والحمد لله وكل مسلم يجب عليه الجهاد في سبيل الله والذب عن بيضة الدين قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليزله بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان والذي يقرأ هذا الكتاب يتضح له ان الواجب الديني يحتم على كل مسلم السعي لازالة الوهابيين لا من الحجاز وحده بل من جميع البلاد الاسلامية عملا بهذا الحديث الشريف لان علماءهم (ان صح تسمية الجهلاء بهذا الاسم) وسلطانهم وجميع رعاياه يحللون قتل المسلم ويعدونه

مشركا ويبيحون ماله وعرضه وهم يريدون ازالة جميع آثار قبور آل النبي والقضاء على الاحياء منهم وهو زعم لم نسمع بمثله في زمن من الازمنة .

وجماع القول اني اطلب من جميع اخواني المسلمين قراءة ما كتبته في هذا الكتاب بامعان فقد بلغ السيل الزبى وتجاوز الحزام الطبيين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين نسأله تعالى توفيقنا لتخليص بلاد الحرمين من هذه الكارثة انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير .

اهداء الكتاب

الى صاحب المعطوفة السيد طالب بك النقيب زعيم العراق

الى طالب رب المكارم والحجى — الى سيد السادات والعلم الفرد

الى قبلة الآمال والسيد الذي — مكارمه جلت عن الحصر والعد

الى ماجد فاق الملوك بفضله — وحكمته والضد يعرف بالضد

اقدم آيات الثناء مذكرا — بما قلته عن جيرة العلم الفرد

فقد هدموا آثار آل محمد — وقالوا بان الحر فى الحكم كالعبد

وان رسول الله لا فرق بينه — وبين جميع الناس فى عالم الخلد

وقالوا عن السادات ان دماءهم — مثاب على اهراقها كل ذى رشد

وقد حاربوا الاشراف فى عقر دارهم — واجلوهم عن موطن الاب والجد

اترضى بان يحتل ارض جدودكم — جماعة سوء يعزون الى نجد

وان يملك البيت العتيق واهله — زنادقة لا ينسبون الى جد

وان يطمسوا آثار آل محمد — وانت ابن هذا البيت يا كوكب السعد

وكم لك آثار وكم لك انعم — اقرت بها الاكوان فى سالف العهد

اغث آل بيت الله يا ابن رسوله — فقد نالهم جهد وناهيك من جهد

وقد حصدوا ارواحهم بسيوفهم — وغروا بهم جيشا كبيرا من الجند

اباحوا دماء المسلمين وحللوا — دم الشيخ والعذراء والطفل فى المهد

نظرة اجمالية

لولا بعد الشقة لدعوت جميع المتمكنين الى زيارة مكة والمدينة ليروا باعينهم ماوصلت اليه حالة جيران بيت الله ورسوله من البؤس والفاقة فقد قال صاحب العظمة سلطان نجد انه قد جرد السيوف من اغمادها لتخليص المسلمين من مظالم البيت الهاشمي واحلال حكومة شورية اسلامية محل حكومة الحجاز الملكية المستبدة قال ذلك القول فاشرأبت اليه اعناق سكان الجزيرة العربية وخرج الحسين وولده الذي خلفه من مواطن اجدادهم فرأينا حكومة فرد تحل محل حكومة فرد ورأينا دفة ادارة البلاد الحجازية تنتقل بين ليلة وضحاها الى ايدي ثلاثة اشخاص [1] لا ينتسبون الى الشعب الحجازي ولا الى الملة الوهابية ولا الى بيت من بيوتات العرب .

زعم صاحب العظمة سلطان نجد ان زعماء الوهابيين قد تذمروا وارادوا الخروج عليه اذ اراد ترك البت في امر حكم الحجاز الى يوم انعقاد المؤتمر الاسلامي وفاء بوعوده الكثيرة ثم اردف هذا الزعم بمثله فقال ان ارباب الحل والعقد في البلاد الحجازية قد بايعوه على ان يقيم حدود الله وسنة نبيه ويتبع سيرة السلف الصالح والمذاهب الاسلامية الاربعة وما نحن نرى المذاهب الاربعة لا يقام لها ولا لشعور المسلمين وزن في ام القرى ومن

---

(١) هم عبدالله الدملوجي الموصلي وحافظ وهبه المصري ويوسف يسين اللاذقي

حولها ونرى مقام ابراهيم لا يأمن داخله من الاذى وحجاج بيت الله لا يسمعون سوى اصوات المبشرين الذين قد احضرتهم الحكومة الوهابية من البلاد النائية لنشر الدين الوهابي وملأت بهم حرم مكة ورفعت درجتهم فوق كل درجة والذي يريد الصلاة خلف احد ائمة المذاهب الاربعة لايجد منهم اماما واحدا فيضطر الى الصلاة منفردا او يصلي وراء امام الدين الوهابي .

وقد دعا صاحب العظمة سلطان نجد جماعة من تجار الدين الى المؤتمر الذي قال انه سيعقده في مكة لتقرير مصير الحجاز وملأت جريدة ام القري اعدادها الصادرة قبل انعقاد جلسات المؤتمر بمقالات عدة قالت فيها ما خلاصته ان الغاية المقصودة من اجتماع المؤتمر هي توحيد المذاهب الاسلامية وادماجها في الدين الوهابي ومعنى ذلك انهم يريدون نشر الدعاية للدين الوهابي بواسطة صنائعهم فيعقدون المؤتمر تلو المؤتمر لمحاربة جميع المذاهب الاسلامية لتقرير مصير البلاد الحجازية .

فتح المسلمون بلاد الروم والفرس والاسبان وانتشرت مذاهبهم الاربعة في جميع البلاد والفوا الكتب في جميع العلوم وجالس خلفاؤهم العلماء والفلاسفة وناظروهم ولم يرو لنا التاريخ ان احدهم قد امر بانتهاك حرمة قبور آل البيت والصحابة والصالحين .

زعم جماعة من تجار الدين الذين يريدون ان يحتكروا لانفسهم التكلم باسم الشريعة الاسلامية ان الوهابيين حنابلة سلفيون وقال امامهم الاكبر السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فى بيان نشره بين معتنق الدين الوهابي فى جميع انحاء مملكته (بتاريخ ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٣٢ هـ) بعد كلام طويل اورده لازلة التهم التى قد وجهها المسلمون اليهم .

(انى ارشدكم الى اعظم قائم لله تعالى فى نصر دينه بعد الائمة الاربعة رضى الله عنهم وذلك بعد ان كثرت الملل والنحل وتشعبت الاهواء وتفرق الناس شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ذلك هو شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الامام احمد بن قيم الجوزية رحمها الله تعالى ومن هو على طريقتهم فى الدعوي والتحقيق : ثم قال : وقد تقدم لكم باننا فى الاصل على القرآن وفى الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه) والبيان عجيب واعجب منه ان الوهابيين لم يعرفوا مذهبهم الى يوم نشره فقد حاربتهم الدولة العثمانية سنة ١٢١٥ هـ اى قبل اعلان هذا البيان :— (١١٧) سنة ولم يقل احد المؤرخين عنهم انهم على مذهب من المذاهب الاربعة .

قال لى السلطان عبد العزيز آل سعود صاحب هذا البيان (ان المسلمين يتهموننا بانتحال مذهب جديد ونحن لانتبع غير الكتاب والسنة والسلف الصالح والائمة الاربعة) وهو قول يجب ان نتخذه دليلا على صدق ما

يتقوله الناس فان جماعة يزعمون أنهم يتبعون اصحاب المذاهب الاسلامية ثم يخالفون الاجماع ويفسرون القرآن كما يفسره صبيان المكاتب ولا يصلون وراء امام من المسلمين ويضربون شارب الدخان ضربا يفضي الى موته ويحكمون على من يقلد غيرهم بالشرك لا يجب الا ان نقول أنهم قد اخترعوا لانفسهم مذهبا جديدا .

والذي يضحك الثكلي هو ان صاحب العظمة الوهابية السلطان عبد عبد العزيز قد أعلن بواسطة الصحف غير مرة قائلا ان حرية المذاهب محترمة في الحجاز وهو يقول ايضا في بيانه الذي ذكرناه (ان اصل الدين كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة والتابعين لهم باحسان فهم السلف الصالح ثم الائمة الاربعة من بعدهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل) ولكن الذين زاروا مكة والمدينة في هذه الايام قد رأوا باعينهم قبور الصحابة والخلفاء وآل بيت الرسول مهدومة ورأوا الوهابي الذي لم يقرأ غير بعض الكتب التى الفها مشايخ البادية الذين لا يفهمون مفردات اللغة العربية رأوا هذا الاعرابي الجاهل يصمهم بالشرك ويضرب اعظم عظيم اذا اقترب من قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

تدل كتب عظمة السلطان عبد العزيز التى يبعث بها الى انصاره في العواصم الاسلامية على جهل اهالي نجد الاسلوب العربي الفصيح وتدل على ذلك

ايضا لغة جريدته التى يصدرها في مكة ولكن عظمة السلطان وعلماء بلاده يريدون ان يأتم بهم جميع المسلمين فى مصر ودمشق وبغداد وفي جميع الاقطار الاسلامية الراقية .

يجب على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يلغوا ما دونه علماؤهم من الكتب الفقهية ويحرقوا ما خطته اقلام اقطابهم من التفاسير ويرجعوا فى جميع اعمالهم الدينية الى هذه الطغمة الوهابية التى قد حضرت من البادية واستولت على الحجاز باشارة من احدى دول الاستعمار ومعنى ذلك انه يجب علينا صرف النظر عن الكتب الشرعية التى الفها المسلمون فى زمن خلفاء الدولتين الاموية والعباسية وفى جميع الادوار التاريخية التى قد وصلت فيها الامة الاسلامية الى اعلى درجات الرقى يجب علينا الرجوع الى علماء الوهابية واعتناق دينهم الجديد والغاء جميع المذاهب الاسلامية وهذه اول جريدة وهابية تصدر بمكة ترشدنا الى الدين القويم وتقول فى احدى مقالاتها « ام القرى ٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ » ثم علينا بعد ذلك ان نجعل المذاهب والملل والنحل مذهبا واحدا ونحلة واحدة وملة واحدة لا وهابية ولا معتزلة ولا جهمية ولا قيل ولا ما يقال من هذه الاشباه والنظائر بل ملة الكتاب والسنة ثم نعرض كل عمل شائع بين المسلمين على هذا الاصل فما وافق اقروما خالفه انكر ثم يسعى فى نشر الدعوة الى هذا !!

فرحمة الله على خرستوفورس جبارة صاحب مذهب توحيد الاديان ولعنة الله على المنافقين .

الحجاز للحجازيين

اعتقلت الحكومة الوهابية السيد محمد بن علوي السقاف نقيب اشراف الحجاز والسيد احمد بن علوى رئيس الديوان الهاشمي سابقا والشيخ محمد التلم والشيخ صالح قزاز والشيخ جميل مقادمى وعباس فقيها والشيخ عبدالله باعشن والشيخ ابراهيم سقا والشيخ عبدالقادر غزاوى وزير المواصلات السابق والشيخ سعيد حمد والشيخ حسين الصبان والشيخ ابراهيم الرمل والشيخ عمر الصيرفى والشيخ عبدالحى قزاز والشيخ على هليكه والشيخ يوسف مكاوى والشيخ خليل غبرا ومحمد العشرة والشيخ صبحى طه والشيخ عبدالكريم الخطيب والشريف محسن بن منصور وجلهم ان لم نقل كلهم من اشراف مكة وساداتها وصفوة ابنائها وقد عزمت الحكومة الوهابية الى اعتقال عدد كبير من ابناء البلاد غير هؤلاء فاحاطت منازلهم بجواسيسها وغرضها من ذلك منع اختلاط الحجازيين بالمسلمين الذين يمموا مكة في هذه الايام واخبارهم عن الفظائع التى يرتكبها الوهابيون فى الحجاز . بايع الحجازيون صاحب العظمة الوهابية سلطان نجد على ان يكون ملكا على الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما عليه الصحابة رضوان

الله عليهم والسلف الصالح والائمة الاربعة رحمهم الله وان يكون الحجاز للحجازيين وان اهله هم الذين يقومون بادارة شؤونه وان تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز كما هو مذكور فى احد اعداد ام القري لسان حال الوهابيين :

بايع الحجازيون سلطان نجد والسيف فوق رقابهم والنطع تحت اقدامهم واغتر بعض البسطاء بهذه الالفاظ الخلابة ولكن الحقائق قدظهرت ظهور الشمس وطلب سلطان نجد من الحجازيين بعد عقد البيعة بايام مرتبا من المال لا يقل عن نصف دخل الحكومة الحجازية وهذا المرتب قدره ٢٢١ الف جنيه سيتقاضاها سلطان نجد من بلاد فقيرة تصرف ماليتها للتعليم فى مدارس مكة ستين جنيها فى كل شهر فى الوقت الذى نري فيه ناظر خارجيتها يتقاضى سبعين جنيها فى الشهر وهو من الدخلاء الذين حضروا من نجد مع عظمة السلطان .

الحجاز للحجازيين ولكن الوظائف الكبيرة فى الحجاز قداستولى عليها النجديون وهم يستدرجون اهل البلاد من حيث لا يعلمون فقد امتدت يدهم منذ اسبوعين الى ادارة الشرطة واستولوا عليها وعينوا لها مئتى رجل من النجديين الذين لا يعرفون لغة البلاد وعادات اهلها عينوهم لهذه الوظائف وامروهم بضرب الذين يشربون الدخان فى الاسواق وفى المقاهى وفى

منازلهم ولكن الدخان يدخل الحجاز بصورة علنية وادارة المكوس تتقاضى عن كل اقة منه مثل ثمنها وتبيح لنفسها هذا المال ثم تحظر على الاهالى شرب الدخان والتنباك : ولماذا لا يرجع صاحب العظمة سلطان نجد الى الشرع فى هذه المسألة ولماذا لا يقيس الدخان بالخمر ولحم الخنزير ويمنع دخوله بلاده ؟

لما غادر صاحب الجلالة ملك الحجاز الشرعى مدينة جدة ودخلها الجيش الوهابى وزارها عظمة سلطان الوهابيين واراد العودة الى مكة اناب عن نفسه عبدالله دملوجى احد رجاله الذين حضروا معه من عاصمة ملكه واحتلوا مكة فاخذ عبدالله دملوجى يأتى جميع المحرمات جهارا وكتب اهالى جدة الى عظمة السلطان فاخبروه باعمال نائبه واحد اعضاء مجلس شوراه الخاص فنقله من جدة الى مكة ولم يعزله من وظيفة وزارة الخارجية ولم يعامله باحكام الشريعة التى يتبجح بذكرها ويقول انه قد فتح الحجاز لاعلاء شأنها .

فاذا كان الحجازيون قد بايعوا سلطان نجد على ان يقيم حدود الله ويتبع سنة رسول الله ويحترم المذاهب الاربعة فانه لم يحتفظ بشرط واحد من الشروط المسجلة فى عقد البيعة وعليه فلم تبق له فى عنقهم بيعة اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فقد الغى المذاهب الاربعة وامر بهدم قبور الصحابة والتابعين ولم يستثن من ذلك قبور زوجات النبى وابنائه واباح جميع الكبائر لرجاله ثم زاد الطين بلة والطنبور نغمة بهذه الدعوة التى قد ارسلها الى جميع

البلاد الاسلامية طالبا ارسال الوفود موهما انه سيقرر الطريقة التى يجب ان يحكم بها البلاد الحجازية وليست له غاية من عقد المؤتمر سوي التغرير بالبسطاء وحملهم على موافقته على هدم قبور الاولياء والصحابة والتابعين ونشر الدين الوهابى .

على ان جميع الحكومات الاسلامية قد عرفت نيات صاحب العظمة سلطان نجد فلم ترسل الى مكة من يمثلها فى المؤتمر الذي سيمثل الذي سيمثل فيه مهزلة جديدة من المهازل التى سنري مثلها فى كل يوم فى البلاد الحجازية فى عهد الاحتلال الوهابى واذا قرر اعضاء المؤتمر ما يخالف رغبات الحجازيين الذين لا يريدون سوى التحرر من رق الاستبداد الوهابى فان المسلمين لا يوافقونهم على ذلك القرار وكيف يوافقهم المسلمون وليس فى يد احدهم صك توكيل عنهم وهذه حكومات مصر وايران والعراق وغيرها من الحكومات الاسلامية الكبري لم يعترف بوجود هذا المؤتمر ولم ترسل احداها من يمثلها فيه من العلماء وارباب الحل والعقد .

لقد خدع صاحب العظمة سلطان نجد بوعوده الخلابة بعض السذج البسطاء تلك الوعود التى لا فرق بينها وبين السراب يحسبه الظمآن ماء ولكن الحجازيين قد عرفوا نياته ورأوا اعماله التى لم يرو لنا التاريخ مثلها وشرح بعضهم للمسلمين فظائع الحكومة الوهابية فقررت القبض على عدد غير قليل

من ابناء البلاد والقتهم فى غيابات السجون وغايتها من هذا العمل منعهم عن الاختلاط باعضاء المؤتمر واخبارهم بما حل ببلادهم من البؤس والضنك والشقاء والفقر والظلم .

مؤتمر مكة

فى السابع من هذا الشهر فتح المؤتمر الملكى باحتفال رسمى حضره صاحب العظمة سلطان نجد وكان عدد اعضائه ٥١ من الهنود والجاويين والسوريين والفلسطينين والنجديين والحجازيين واهالى عسير واعضاء جمعية الخلافة بوادى النيل واختار عظمة السلطان ثلاثة من علماء مصر واثنين من علماء السودان وكان قد ابرق الى الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار التى تصدر فى مصر لترتيب مايجب طرحه من المباحث علي بساط البحث فى اثناء عقد اجتماعات المؤتمر فحضر مع من حضروا واشترك فى ترتيب الخطبة الافتتاحية التى قد تلاها الشيخ حافظ وهبه المصري بالنيابة عن عظمة السلطان وقد نقلت الينا جريدة السياسة خلاصتها فقالت ان جلالة الملك قد حيا فى خطبته الاعضاء وتمنى عقد مثل هذا المؤتمر كل سنة واشار الى ماضى الحجاز واعمال الحسين وجهاد النجديين لانقاذ مجد الاسلام ومهد الدين الى آخر ما جاء فى تلك الخطبة .

اما اعمال الحسين التى ذكرها صاحب نجد في خطبته فانى سافرد لها مقالا

غير هذا ففي الخطبة جملة يجب ان نستلفت اليها اولا انظار جميع المسلمين فان صاحب العظمة الوهابية سلطان نجد قد طلب التآلف بين المسلمين وعدم جعل اختلاف المذاهب والاجناس سببا للعداوة بينهم وهو قول كان يجب ان نسمعه من غير صاحب العظمة الوهابية فقد حصدت جنوده بسيوفها رقاب سكان الطائف ولم تستثن منهم شيخا ولا امرأة ولا طفلا واباحت اموالهم زاعمة أنهم من المشركين وها نحن نرى علماء بلاده وزعماء حكومته يعاملون المسلمين الذين لا ينتسبون الى مذهبهم معاملة الانعام ونراهم لا يريدون ان يذكر اسم من اسماء المذاهب الاربعة امام مذهبهم وها هم يمنعون الدخان ويضربون شاربه ضربا يفضي الى الهلاك والدخان مباح في غير مذهبهم . ويعاملون اهالى الحرمين بدويهم وحضريهم كما يعامل الفرنساويون سكان مستعمراتهم فى اقصى البلاد الافريقية .

المسلم في مصر والهند والعراق ودمشق لا يسأل اخاه المسلم عن مذهبه ..لا .. استغفر الله فان العربى فى مصر ودمشق وبغداد لا يسأل اخاه العربى الا عن موطنه ولغته ولكن الوهابى يساوى بين المسلم والمسيحى والوثنى ويقول أنهم مشركون ويبيح اموالهم وارواحهم واعراضهم لا فرق عنده بين عربى وعجمى .

. يشتغل علماء المسلمين في جميع البلاد الاسلامية بارشاد الناس الى مافيه

صلاح دينهم ودنياهم وقد كان اقطاب الامة الاسلامية يفعلون ذلك في حرم مكة قبل احتلال الجيش الوهابى فيفسرون ما اغلق من آيات القرآن ويذكرون الاحاديث النبوية الشريفة حاثين جماعة المسلمين على التساند والتآزر والتعاضد واحتل الجيش الوهابى الحجاز فانقلبت المسألة الى الضد ورأيت الخطباء من الوهابيين وسماسرة الوهابية قد ملأوا حرم مكة بامر من الامام (ابن سعود) واخذوا يطعنون فى جميع المذاهب الاسلامية ويصمون جميع المسلمين بالشرك.

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره الطاهر لم ينج من قوارص كلمات زنادقة الوهابية وسماسرتهم فهم يقولون نهارا جهارا ان عصا الواحد منهم خير من النبي صلى الله عليه وسلم ولو اتاحت لهم الفرص هدم قبره صلى الله عليه وسلم لفعلوا غير هيابين ولا وجلين اتباعا لمذهبهم الباطنى الذى لم نفهم منه شيئا الى يومنا فان صاحب العظمة الوهابية يقول فى بياناته انهم على الكتاب والسنة والمذاهب الاربعـــــة ثم يذكر لمعتنق دينه ابن الجوزية ومن هم على شاكلته من المبتدعين والكتب الوهابية ليس لها اثر في البلاد الاسلامية ولكنهم يكفرون المسلمين الذين يخالفونهـا فاين المنطق عندهم ؟

انى لا اغالى اذا قلت ان صاحب العظمة الوهابية السلطان عبد العزيز ابن سعود حين طلب التآلف بين المسلمين وعدم جعل المذاهب والاجناس

سببا للعداوة بينهم كان مثله كمثل القاتل الذى يظهر امام الجمهور وقد تلوثت يداه بدماء الابرياء ويقول ان جريمة القتل محرمة عندالله

الناس يضربون فى شوارع مكة بسبب شرب الدخان ويلقبهم ضاربوهم بالمشركين ورجال الشرطة الوهابية يغرمون شارب الدخان ويسجنونه لان المذهب الوهابى لا يجيز شرب الدخان .

الامة الاسلامية تحب آل بيت الرسول وتميل الى زيارة مقابرهم ورجال الجيش الوهابي يهدمون مقابر آل بيت الرسول ويحتقرونهم اموانا رغما عن ارادة جميع المسلمين .

والامام الوهابى (ابن سعود) يساعدهم على اعمالهم العدوانية ولا يراعى شعور افراد العالم الاسلامى ثم يظهر امام اعضاء المؤتمر طالبا عدم جعل اختلاف المذاهب والاجناس سببا للعداوة بين المسلمين وهو قول كنا منتظر صدوره من غير عبد العزيز آل سعود الذى كان مثله كمثل الذئب الذى يشير الى ابناء جنسه بعدم اكل لحوم الضأن !!

اليس ذلك كذلك الم يعامل الوهابيون جميع اهالى الحجاز معاملة الذئاب للغنم السارحة في الليلة الماطرة ؟

ان الوهابيين مذ احتلوا مكة الى يومنا لم يصل واحدمنهم وراء امام من ائمة المذاهب الاربعة لانهم يزعمون ان غير الوهابى مشرك فلم لم ينصح اماهم

لهم باحترام المذاهب الاسلامية ولم لم يصل هو يوما من الايام وراء احد ائمة المذاهب الاربعة . ان القاتل لا يجب ان يتبجح بذكر البراءة امام القاضى العادل واليد الملوثة بالدماء الطاهرة لا يجب ان نصفها بالطهر فليفهم ذلك صاحب العظمة السلطان عبد العزيز آل سعود .

في مؤتمر مكة

يجب التآلف بين المسلمين وعدم جعل اختلاف المذاهب والاجناس سببا للعداوة بينهم !!

(السلطان عبدالعزيز آل سعود)

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ياصاحب العظمة الوهابية فالناس على بكرة ابيهم يرون باعينهم افعال الدخلاء الذين حضروا معك من عاصمة ملكك واستبدادهم باهالى مكة .

دخل ناظر خارجيتك (الدملوجى) مكة مع من دخل من جند جلالتكم وبحث عن دار ليسكنها فوصفوا له دار السقاف وسأل عنها فقالوا له ان احد المطوفين قد استأجرها وهو يقيم فيها مع عائلته فامر باحضاره وهدده بالسجن اذا هو لم يخلها فاخلاها مضطرا !!

فهل يقدر الدملوجى على اخراج رب عائلة من العائلات الوهابية من داره بالقوة ؟ ولم يعامل الحجازيين بهذه الفظاظة ولا يتعرض النجديين انه

يعلم ياصاحب العظمة الوهابية ان اهل مكة وجميع اهالى الحجاز مشركون وهو مؤمن قد قيد اسمه فى سجل المؤمنين فى عاصمة بلادكم ومال الكفار مباح للمؤمنين ..

اشترى رجل من اعيان جده سيارة من النوع الجيد فارسل اليه احد رجال عظمتكم طالبا ارسال السيارة ليراها ثم قدمت السيارة الى نجل عظمبكم ولم يجسر صاحبها على طلبها لانه قدلزم منزله مذ دخلتم جدة خوفا من بطشكم و بطش رجال عظمتكم الذين يقولون عنه انه قداقرض صاحب الجلالة ملك الحجاز الشرعى مبلغا من النقود وناصره في زمن الحرب فهل فعلتم او فعل احد رجالكم مثل هذه الافعال فى بلادكم ؟ كلا والف مرة كلا فان اموال المؤمنين غير مباحة فى دينكم اما الكفار والمشركون من متنقى المذاهب الاسلامية الاربعة فاموالهم وارواحهم لاقيمة لها فى نظر عظمتكم .

الحقيقة التى لاريب فيها ياصاحب العظمة الوهابية ان كلامكم لايشبه كلام الملوك بوجه من الوجوه فقد قلتم انكم ستتركون الحجاز للحجازيين قلتم هذا القول اكثر من عشرين مرة ثم نسيتموه او تناسيتموه وقبضتم على اموال الحجازيين بيد من حديد فخصصتم لانفسكم مرتبا لايقل عن نصف دخل البلاد الحجازية وابحتم باقى دخل المملكة الحجازية الاعوان والانصار!! هدمتم قبور آل النبي بعد دخولكم جدة وينبع والوجه ومدينة الرسول

صلى الله عليه وسلم ثم قررتم بواسطة انصار دينكم فى مؤتمركم وضع نظام للزيارة الشرعية قررتم هذا القرار بعد هدم القبور وعزمتم على تعيين شرطة خاصة باسم المحافظة على الزائرين ولا بد من ان يكون افرادها من المؤمنين لينهالوا على المشركين بالضرب ويصموهم بالكفر وتصبح مسألة زيارة القبور مثل مسألة خروجكم من الحجاز وانجلائكم عن بلاد الحرمين الشريفين .

الحق اقول ياصاحب الجلالة الوهابية انى لم اجد فرقا بين اقوالكم وبين الهذيان ولم ار ملكا او اميرا يضارعكم فى وعودكم وعهودكم التى قد حارت البرية فيها وعرفها العالم الاسلامى .

ذكرتم فى خطبتكم ياصاحب العظمة الحسين وابناءه وقلتم انهم كانوا يظلمون سكان الحرمين وقد علمتم وعلم الناس على بكرة ابيهم ان فى مكة وجدة عددا كبيرا من ارباب الثراء الذين لا يوجد مثلهم فى بلادكم التى يسكنها الملايين علمتم ان فى جدة وفى مكة اناسا يملكون من الثروة مالا تملكونه ولا يملكه اجدادكم وجل هؤلاء قد نالوا هذه الاموال فى زمن الحسين واجلهم يشكو اليوم مما حل ببلاده من الفقر فى عصر عدالة عظمتكم ونحن لانذكر للحسين سوى ذنب واحد وهو تركه البلاد بلا جيش واعتماده على قداستها مع علمه بطمعكم الاشعبي واتفاقكم مع المستعمرين ووضعكم بلادكم تحت حمايتهم بالمعاهدة المعلومة التى لم تجسروا على ذكرها بعد ان نشرت صورتها جميع صحف العالم .

ما كان الحسين خائنا ولا كذابا ولا جاهلا ولكن سكان الحجاز قد ظلموه وافتروا عليه الكذب فانتقم الله منهم بجيشكم الباسل ورجال بطانتكم المخلصين الذين · فرق بينهم وبين مندوبكم وممثل علم حكومتكم وعظمتها ورقيها في دمشق ونعنى به نابغة نجد واحد علمائها الشيخ سلمان المشيكح .

لقدحق الله حول على اكثر اهل الحجاز الذين كفروا بنعمة الحسين فانتقم الله منهم بجيوشكم ياصاحب العظمة الوهابية وما ظلم الحسين اهالى الحجاز ولكنهم ظلموه وظلموا انفسهم وسينصفه التاريخ وينصفكم والتاريخ اصدق الشهود ..

اناطت الامة العربية آمالها بالحسين وكانت تود ان تراه على رأس دولة عربية كبرى تضم تحت رايتها دمشق وبغداد وجميع البلاد العربية لا . الله قدوهبه عقلا راجحا ونصيبا كبيرا من العلم وقد شهد له بذلك جميع عارفيه وطلبوا من البارى جل وعلا توفيقه لتأسيس الدولة العربية ولاحياء مجد العرب والاسلام .

اعلم ياصاحب العظمة الوهابية ان بلاد الحجاز قد رجعت الى عصر جاهليتها بعلل دخول جيشكم حرمها الا من و ان الامم بعد اليوم لا تخضع للسيوف ولا للمدافع ولا للبوارج واعلم ان الحسين لواراد صرف دبع ص تبكم

صلى الله عليه وسلم ثم قررتم بواسطة انصار دينكم في مؤتمركم وضع نظام للزيارة الشرعية قررتم هذا القرار بعد هدم القبور وعزمتم على تعيين شرطة خاصة باسم المحافظة على الزائرين ولابد من ان يكون افرادها من المؤمنين لينهالوا على المشركين بالضرب ويصموهم بالكفر وتصبح مسألة زيارة القبور مثل مسألة خروجكم من الحجاز وانجلائكم عن بلاد الحرمين الشريفين .

الحق اقول ياصاحب الجلالة الوهابية اني لم اجد فرقا بين اقوالكم وبين الهذيان ولم ار ملكا اواميرا يضارعكم في وعودكم وعهودكم التي قد حارت البرية فيها وعرفها العالم الاسلامي .

ذكرتم في خطبتكم ياصاحب العظمة الحسين وابناءه وقلتم انهم كانوا يظلمون سكان الحرمين وقد علمتم وعلم الناس على بكرة ابيهم ان في مكة وجدة عددا كبيرا من ارباب الثراء الذين لا يوجد مثلهم في بلادكم التي يسكنها الملايين علمتم ان في جدة وفي مكة اناسا يملكون من الثروة مالا تملكونه ولا تملكه اجدادكم وجل هؤلاء قدنالوا هذه الاموال في زمن الحسين واجلهم يشكو اليوم مما حل ببلاده من الفقر في عصر عدالة عظمتكم ونحن لا نذكر للحسين سوى ذنب واحد وهو تركه البلاد بلا جيش واعتماده على قداستها مع علمه بطمعكم الاشعبي واتفاقكم مع المستعمرين ووضعكم بلادكم تحت حمايتهم بالمعاهدة المعلومة التي لم تجسروا على ذكرها بعد ان نشرت صورتها جميع صحف العالم .

ما كان الحسين خائنا ولا كذابا ولا جاهلا ولكن سكان الحجاز قد ظلموه وافتروا عليه الكذب فانتقم الله منهم بجيشكم الباسل ورجال بطانتكم المخلصين الذين ، فرق بينهم وبين مندوبكم وممثل علم حكومتكم وعظمتها ورقيها في دمشق ونعني به نابغة نجد واحد علمائها الشيخ سلمان المشيكح .

لقد حق الله حول على اكثر اهل الحجاز الذين كفروا بنعمة الحسين فانتقم الله منهم بجيوشكم ياصاحب العظمة الوهابية وما ظلم الحسين اهالي الحجاز ولكنهم ظلموه وظلموا انفسهم وسينصفه التاريخ وينصفكم والتاريخ اصدق الشهود ..

ناطت الامة العربية آمالها بالحسين وكانت تود ان تراه على رأس دولة عربية كبرى تضم تحت رايتها دمشق وبغداد وجميع البلاد العربية لان الله قد وهبه عقلا راجحا ونصيبا كبيرا من العلم وقد شهد له بذلك جميع عارفيه وطلبوا من الباري جل وعلا توفيقه لتأسيس الدولة العربية ولاحياء مجد العرب والاسلام .

اعلم ياصاحب العظمة الوهابية ان بلاد الحجاز قد رجعت الى عصر جاهليتها بطل دخول جيشكم حرمها الا من و ان الامم بعد اليوم لا تخضع للسيوف ولا للمدافع ولا للبوارج واعلم ان الحسين لو اراد صرف ربع ضربكم

لتحصين بلاده لاضطركم الى الوقوف امام الطائف الف سنة ولكنه قد
اشفق على اهالى الحرمين ولم يحملهم نفقة الجيش لانهم منه وهو منهم ولو
قرأتم التاريخ الاسلامى لاتضح لكم ان اكبر الزعامات كانت فى بنى هاشم
في الجاهلية وفى الاسلام وانتم تريدون حرمانهم من تلك الزعامات بل
تحاولون ازالة اثار قبور العترة النبوية الطاهرة من جميع البلاد الحجازية.

العرب ياصاحب العظمة الوهابية في حاجة الى رجل يجمع شملهم ويصل
بهم الى الرقى ويعيد اليهم عصرهم الذهبي وهذا الرجل هو غيركم لانكم
تسيرون الى الوراء وجميع الامم تسير الى الامام فالشاب الصغير الذي لم
يبلغ سن الرشد فى بيروت مثلا او فى بغداد يتقن اللغتين واللغتين تكلما وكتابة
ولا تفوته شاردة من شوارد لغته العربيه فاذا جمعه مجلس بناظر خارجيه
حكومه عظمتكم تبرأ من الامه العربية وتمنى الانتساب الى الترك اوالافغان
او غيرهم من الامم الاسلاميه الاعجميه .

الامه الاسلامية لاتريد الرجوع الفى سنة الى الوراء فاتقوا الله فى مدنيتها
واتركوا الحجاز للحجازيين .

العالم الاسلامى لاتخدعه الاكاذيب التى طالما خدعتم بها الافراد وقد
وعدتموه غير مرة بترك الحجاز فاتركوه لنقول (كلام الملوك ملوك الكلام)
ماشاهدنا الا بما علمنا وماكنا للغيب حافظين والسلام على من اتبع الهدى

اعضاء المؤتمر وانصاره

اعلنت جمعية الاتحاد والترقي الدستور العثماني بعد ان ثارت على عبد الحميد وقبض طلعت وانور ونيازي ورفاقهم على دفة امور الحكومة التركية بيد من حديد فيمم الشيخ رشيد رضا الآستانة وتزلف الى اساطين جمعية الاتحاد طالبا اعطاءه مبلغا كبيرا من مال الدولة ليؤسس به مدرسة للوعظ والارشاد ويخدم مقاصدهم التي كانوا يقصدون بها هدم الدين والغاء الخلافة وغير ذلك من الاعمال التي قد ظهرت في تركية بعد الخروج ساكن الجنان السلطان محمد وحيد الدين ولكن الاتحاديين قد عرفوا الشيخ رشيد رضا جد المعرفة واشاروا على احد اقطابهم (عبيد الله) مبعوث ازمير فحمل عليه حملات منكرة في جريدته (العرب) فعاد الاستاذ يخفي حنين الى مصر بعد ان اقام في الاستانة سنة كاملة ثم ملأ مجلته بالطعن في الاتحاديين وكفرهم وشد رحاله الى الهند فجمع الاموال من ارباب الثراء باسم مدرسة الوعظ والارشاد وكان يقبض تلك الاموال من جهة ويكتب المقالات مادحا احدى دول الاستعمار من الجهة الاخرى وكان كاتب هذه السطور يشتغل برئاسة تحرير جريدة اللواء اذ ذاك فكتب عن اعمال شيخنا مقالة ذكر فيها تجسسه لدولة معلومة ووصلت المقالة الى بومباي فاخرج الهنود صاحبنا من بلادهم فعاد ادراجه وفتح مدرسة الوعظ والارشاد التي لم تعمر اكثر من شهرين

وظهرت الحرب العالمية وارادت احدي الدول استمالة العرب لاحداث ثورة علي الترك فى جزيرة العرب فشد المصلح الكبير رحاله الى الحجاز وقابل حسين بن على امير مكة اذ ذاك وطلب من الحجازيين عقد البيعة له بالخلافة فابي الحسين قبول الخلافة وعقد له الحجازيون البيعة بملك الحجاز وعاد الاستاذ غانما وطلب من الحسين ان يوليه منصبا كبيرا فى الحجاز فابى وانتهت الحرب العالميه وارادت احدى الدول تمهيد الطريق لاخراج الحسين من الحجاز واحلال غيره محله فتقدم اليها الشيخ رشيد رضا باسم الدين واخذ يكتب ضد الحسين المقالة تلو المقالة باشارتها وتم لها المقصود وحل صنيعتها ابن سعود محل الحسين بعد ان وضع بلاده تحت الحمايه الاستعماريه بالمعاهدة المعلومه واراد (ابن سعود) ذر الرماد في اعين المسلمين بعقد مؤتمر فى مكه ونظر الى اساطين بلاده فلم يجد بينهم من يصلح لمخادعه المسلمين وهنالك ابرق الى صاحب المنار فاجاب دعوته وتوجه الى مكه فقابله رجال عظمه السلطان الوهابى فى جدة واكرموا وفادته واستقبله صاحب العظمه الوهابيه بعد دخوله مكه بثلاث دقائق وفي اليوم الثانى كان الوهابيون قد احضروا لشيخ المنار منبرا فى اظهر مكان من الحرم فشرع يخطب ويلعن زيارة القبور والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويحبذ الدين الوهابى كان يفعل ذلك في كل يوم من بعد صلاة العصر الى العشاء ثم يقصد

قصر صاحب العظمة الوهابية لترتيب الخطة التي يجب اتباعها لمخادعة اعضاء المؤتمر وقد سمعت جماعة من المكيين يسخطون على سلطان الوهابيين بسبب احضاره شيخ المنار وسمعت جماعة من السوريين المخلصين للسلطان الوهابي يقولون ان ما سيوجه الى ابن سعود من المطاعن بسبب الشيخ رشيد رضا سيكون اكثر بكثير من الفائدة التي سينالها بسبب حضوره وقد امر الامام (ابن سعود) جميع رجال حاشيته بزيارة شيخ المنار في داره التي قد اعدها له وامر جميع وجهاء مكة واعيانها بزيارته فكان شيخنا يقابلهم بعظمة لم يروا مثلها من غيره .

على الاساس الذي اسسه رشيد رضا بنى عبد العزيز سلطان نجد مؤتمره والسلطان عبدالعزيز ليس بعالم تدل على ذلك كتبه التي يبعث بها الى اعوانه وبياناته التي كان ينشرها واني لا انسى بيانه الذي قد اذاعه بعد ان قتل رجاله عددا من اليمانيين في طريقهم الى الحجاز فقد قرأته اكثر من مرة ولم افهم اكثر معانيه والناس على بكرة ابيهم يعرفون ان البلاد النجدية خالية من العلماء وقد دعاني عظمته الى وليمة في جدة فدخلت عليه وجلست بجانب الشيخ محمد طويل ناظر الرسومات (في حكومة الحسين بن علي) وبعد برهة حضر الدملوجي ناظر خارجية الحكومة الوهابية وقرأ كلمات مكتوبة في قطعة من الكاغذ فوددت ان اتخذ نفقا في الارض او يسقط

على كسف من السماء قبل سماع كلماته السخيفة التى تضحك صبيان المكاتب وخطب الملك خطبة بلغة طمطمانية لم افهم منها كلمة واحدة فقلت فى نفسى لعل للرجل صفات يصغر فى اعيننا هذا الجهل اذا عرفناها وما كان اشد اسفى حين ظهر لى كل شيء وعلمت ان ما كتب عن هذا السلطان فى الجرائد وفى الكتب قد كتب باشارة المستعمرين .

يدير مؤتمر مكة الشيخ رشيد رضا وقد كتبنا عنه ما فيه الكفاية اما رئيس المؤتمر فهو الشريف شرف عدنان وقد رشحه صاحب العظمة الوهابية لرئاسة المؤتمر لانه كان يستكتب مقالات ضد الحسين وابنائه وينشرها فى جرائد مصر فالكفاءة ليست من الصفات اللازمة لنيل كرسى من كراسى المؤتمر او وظيفة كبرى فى حكومة الحجاز الوهابية ويكفى الرجل ان يكون من الذين اشتهروا بمعاداة الحسين لنيل حظوة عند صاحب العظمة الوهابية .

قلت لصاحب العظمة الوهابية انه يجب ان يترك اقوال الوشاة ولا يعادى انصار الحسين فاجابنى قائلا انه كان يحترم الحسين وابنائه ولكنهم عاملوه معاملة لم يطق الصبر عليها فحاربهم وانتصر عليهم وقد كان يحترمهم لانهم ابناء الرسول وقد عرفت انه قال غير الحقيقة حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحترامهم بسبب ما يمتون به اليه من القرابة لانه لا يحترم الرسول صلى الله عليه وسلم بل يريد ازالة آثاره وآثار عترته الطاهرة

ويهدم قبور امواتهم فكيف يحترم احياءهم

قلت ان الذي سب الحسين وابنائه قد نال كرسيا فى المؤتمر وقد رأيت رجلا تركيا كان يكتب مقالات فى احدي جرائد القاهرة عن اليمن ويذم الحسين وابنائه وهذا الرجل يقال له سليمان شفيق باشا وقد عينه الملك لوظيفة مستشار خاص وادمجه فى سلك رجال معيته ولا فضل له سوى ما قام به من الخدم بذم الحسين وابناء الحسين فالتحق بطائفة اعداء النبي وابنائه واصحابه والتابعين .

كان الامويون يسبون عليا فوق منابر دمشق وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدالت دولتهم وقوض الله ملكهم بعد ان اسسوا دولة مدنية وخدموا العرب بنشر المعارف ولكن طغمة ابن سعود تعادي آل بيت الرسول خدمة الاستعمار وتريد القضاء على المدنية الاسلامية بالهمجية التى قد تدفق سيلها معها من قلب الجزيرة العربية والحق يعلو والاباطل تسفل والله ينصر دينه ولو كره الكافرون

حول خطبة سلطان الوهابيين

افتتح صاحب العظمة الوهابية سلطان نجد مؤتمر مكة بخطبته المشهورة التى كتبها الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار وقرأها الشيخ حافظ وهبه .

وقد سمعنا وعود صاحب العظمة الوهابية واقوله فى غير هذه الخطبة

والرجل اذا القى الكلام على عواهنه وخدع الناس باقواله الخلابة ورأيت اقواله لا تطابق اعماله فانك لا تعجب من اقواله اذا خالفت الواقع ولهذا فاننا لم نستغرب ماعزاه صاحب العظمة الوهابية الى الحسين بن على زعيم النهضة العربية وملك الحجاز السابق والى صاحب الجلالة ولده على صاحب عرش الحجاز الشرعى حيث قال :

انهما قد جعلا البلاد الحجازية تحت السيطرة الاجنبية غير الاسلامية وان جريدة القبلة قد ذكرت ذلك اكثر من مرة !!

والناس على بكرة ابيهم يعرفون ان البلاد النجدية قد وضعت تحت الحماية الاجنبية غير الاسلامية بموجب المعاهدة التى نشرتها جريدة (العراق) اولا ثم نقلتها عنها جميع الصحف الاسلامية وغير الاسلامية فى الشرق والغرب ولم يجسر صاحب العظمة الوهابية على تكذيبها تلك المعاهدة التى قد نصت فى احدى موادها على ان يكون وارث سلطان الوهابيين من انصار الاستعمار واباحت للدولة المستعمرة التدخل و تعيين الذي سيخلف عبد العزيز بن سعود بعد موته وقد صدق عليها ابن سعود وعلى ذويه ا ولكنه يريد ان يلبس غيره الثوب الذي لبسه ويقول للصبح يا ليل وللشمس ياسهيل.

زعم سلطان الوهابيين ان العالم الاسلامى قد اناط به اخراج بنى هاشم من ديارهم والملائكة يشهدون وجميع المسلمين يعرفون انه لم يقدم على محاربة

الحجاز القضاء على القضية العربية فى مهدها الا بعد ان انقطعت المفاوضات مع جلالة الملك حسين زعيم النهضة العربية فى شأن المعاهدة الحجازية البريطانية التى ابى الحسين التصديق عليها محاولا تخليص فلسطين وغيرها من البلاد الاسلامية من مخالب الاستعمار بتكوين حلف عربى فى جزيرة العرب .

الناس على بكرة ابيهم يعرفون ذلك جد المعرفة وهل صادف عبد العزيز سلطان الوهابيين امام جيوشه جنودا استعمارية يوم تقدموا الى الطائف ومكة وجدة وهل ساعدت الحجاز دولة الاستعمار التى يعنيها ويزعم ان زعيم النهضة العربية وولده قد وضعا البلاد الحجازية تحت حمايتها . ان الواقع يثبت لنا عكس مايقوله سلطان الوهابيين فيخطبته فقدصودرت في موانى مصر ذخائر الحجاز الحربية فى الوقت الذى كانت البواخر طليقة حرة تنقل الذخائر الحربية الى الموانى الحجازية التى استولت عليها الحكومة الوهابية وجميع المسلمين يعرفون هذه الحقائق ولكن صاحب العظمة الوهابية لايريد الاقرار بالحقيقة ويحاول اثبات عكسها ظانا ان الامة الاسلامية قدوصلت الى اقصى دركات الغباوة ولهذا فانه يقول هذه الاقوال بلاخجل ولاحياء .

وعد صاحب العظمة الوهابية سكان الحجاز بالانجلاء عن بلادهم والرجوع الى البادية بعد الاستيلاء على جدة وترك صاحب الجلالة ملك الحجاز المشروع

مدينة جدة حقنا للدماء فرأينا صاحب العظمة الوهابية بزعم ان اهالي الحجاز قد بايعوه بملك الحجاز ثم يطلب لنفسه مرتبا سنويا يعادل نصف دخل البلاد الحجازية والحجازيون لا يريدون ان يحكم بلادهم غير بني هاشم ولكن مستشار سلطان الوهابيين الاستعماري قد اشار عليه بتمثيل هذا الدور الهزلي على مسرح السياسة . الحجازيون يأبون الخضوع لغير حكومة بني هاشم ولكن صاحب العظمة الوهابية سلطان الوهابيين الذي لا ينتسب الى بيت من بيوتات العرب المشهورة في الجاهلية ولا في الاسلام يريد ان يخضعهم للاستعمار بالسيف والنار ويخادع العالم الاسلامي بمؤتمر قوامه الشيخ رشيد رضا وابو المزائم ويوسف يسين.

لقد وعد سلطان الوهابيين جميع المسلمين اكثر من اربعين مرة بواسطة الصحف وبواسطة صنائع الاستعمار بان شكل حكومة الحجاز سيعينه المؤتمر الاسلامي الذي سيعقده في ام القرى فتحولت تلك الوعود الى سراب فقد قال في خطبته التي قرأها مستشاره عند فتح المؤتمر ان اعضاء المؤتمر لا يحق لهم البحث في العلاقات التي بين الشعوب وبين حكوماتها لانها موضعية وقد كان اشياعه يذيعون بواسطة صحف الاستعمار من حكومة الحجاز المشروعة (الهاشمية) انها تجبي الضرائب من سكان الحرمين ومن الحجاج ، وسلطان الوهابيين اليوم يجبي الضرائب من سكان الحرمين ومن الحجاج ويضم اموال البلاد في جيبه

وفى جيوب انصاره ويعطى عبدالله الفضل احدصنائعه في جدة امتيازابتسيير سيارات بين جدة ومكة وقد وعد احدصنائعه باخذ امتياز اخر لتسيير سيارات بين مكة والمدينة ووعد دولة الاستعمار التى تحمى بلاده باعطائها البقية الباقية من الخط الحجازي وسيعطى الشيخ رشيد رضا امتياز مصرف (بنك) للقضاء على البقية من ثروة الحجازيين ولهذا فان مؤتمر مكة لايجب عليه التعرض للعلاقات بين الحكومة النجدية وبين الحجاز لان صاحب العظمة الوهابية يريد ان يمتص دماء الحجازيين ويحول بلادهم الى مجزرة وفاء بوعوده وعهوده التى قطعها على نفسه امام العالم الاسلامى .

اما الحسين وابناؤه اصحاب الحجاز وملوكه الشرعيون فقد ظلموا الحجازيين فحضر سلطان الوهابين من بلاده لتخليص البلاد من ظلمهم واحلال عدله محله .

واجبات البيت الهاشمي

نقرأ فى جرائد مصر وسورية والهند ومجلاتها وفي احدي جرائد العراق مقالات الدعاية الوهابية وانصار سلطان نجد لان الحكومة الوهابية التى قد اغتصبت الحجاز من ملوكه الشرعيين تعلم حق العلم ان المسألة الحجازية لا يمكن حلها الا في جزيرة العرب بين المسلمين وان دول اوربا لا يجوز لها التدخل فى شؤون الحرمين الا من وراء ستار وقد اوصت احداهن صنيعتها سلطان الوهابيين باسترضاء العالم الاسلامى فعقد مؤتمرا اسلاميا فى

مكة زاعما انه سينزل على ارادة جميع المسلمين واغتر بمؤتمره البسطاء فظنوا انه سيعيد بناية قبور الصحابة ومزارات الاولياء ولم يعلموا ان الامر قد خرج من يده وان الاخوان (الوهابيين) لا يتركون مذهبا من المذاهب الاسلامية يرتفع امام مذهبهم وحسبنا على ذلك دليلا ما فعلوه بركب المحمل .

يرتكز السلطان الوهابي على سلطة واحدة في بلاده وهي سلطته الدينية وسكان بلاده وجميع رعاياه يلقبونه بالامام وهو يعرف جداً المعرفة ان متعصبي الوهابيين يطيعونه اطاعة عمياء واذا تركوا التعصب المذهبي انقلبت المسألة الا الضد وهم يتركون تعصبهم المذهبي اذا اعيد بناء اضرحة الصحابة والاولياء ولهذا فقد وقف الامام بين نارين فاما ان يذعن لارادات المتعصبين احتفاظا بنفوذه واما ان يذعن لارادة العـــــالم الاسلامي وهنالك الطامة الكبرى فان القبائل تخلع طاعته وتثور عليه قائلة انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق جل شأنه .

وقد عرف ابن سعود هذه الحقيقة بادئ بدء واراد الانجلاء عن الحجاز بعد الاستيلاء علي مدينة جدة ولكن الاخوان الذين قد قبضوا على ناصية الامر قد اضطروه الى البقاء في الحجاز ولم يعلموا ان وراء الاكمة ماوراءها شعر سلطان الوهابين بحرج موقفه في الحجاز وعرف ان العالم الاسلامي

سيثور عليه يوما من الايام طالبا منه الخروج من الاراضى المقدسة للتخلص من شر اعوانه الذين يحاولون ادخال جميع الناس فى مذهبهم فاستخدم طائفة من الصحف والمجلات فى جميع البلاد الشرقية والغربية فصحف انكلترة تكتب الفصول تلو الفصول مادحة اعمال الوهابيين وحكمة امامهم وعدله العمري ومثلها صحف مصر وسورية وتونس وفرنسة وسويسره وغيرها وغيرها .

قلت ان المسأله الحجازية لا يحلها سوى المسلمين وليست هذه باول مرة استولى فيها الوهابيون على الحجاز فقد استولوا عليها قبل اليوم واخرجتهم منها الدولة العثمانية بواسطة عاهل مصر واعادت اليها حكومة الاشراف بعد ان ضج العالم الاسلامى من فظائعهم وامتنع جميع المسلمين عن زيارة الحرمين والتاريخ يعيد نفسه وسيقوم المسلمون بما يجب عليهم القيام به اذ وجدوا من يرشدهم الى طريق الخلاص من المصيبة الوهابية .

والذي يجيل نظره في بلاد جزيرة العرب لا يجد من يقدر على القيام بزعامة المسلمين لتخليصهم من هذه الكارثة سوى الحسين بن على زعيم النهضة العربية ومؤسسها وولده على ملك الحجاز الشرعى فهما صاحبا الحجاز وقد كان الاول يجادل ويجاهد ويرفع صوته عاليا طالبا من حلفائه بالامس مساعدته على تكوين وحدة عربية لتخليص العرب من مخالب الاستعمار فيجب عليه اليوم

الوهابيون وسلطانهم يكفرون اهل القبلة

السلطان عبد العزيز بن سعود واشياعه يحكمون على كل مسلم من غير مذهبهم بالكفر ويبيحون اموال جميع المسلمين ودماءهم والدلائل عندنا علي ذلك كثيرة فقد قتل قواد الجيش الوهابي في الطائف النساء والشيوخ والاطفال ومثلوا باجسادهم ونهبوا اموالهم وارسلوا الى السلطان (عبدالعزيز بن سعود) حصته من الغنائم فقبلها كما يقبل امام المسلمين اموال الغنائم التي يغتنمها جيشه من الكفار .

والمسلمون في جميع الاقطار الاسلامية لم يثبت كفر طائفة منهم ولكن سلطان الوهابيين يعاملهم معاملة الكفار ولا يصلي وراء امام من ائمتهم لاهو ولا احد اتباعه .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف كثيرا من المنافقين ولا يخبر الناس بهم ولايذكر ذلك انهم احتفاظا بالوحدة الاسلامية وكان بعض الصحابة والتابعين يقتدون في صلاتهم بائمة الجور من بني امية وعمالهم وسيرة علي كرم الله وجهه نجد فيها القدوة الكبرى لجميع المسلمين ولكن الوهابيين لا يقتدون به لانه من بني هاشم الذي هم صفوة قريش كما بينا في غير هذا المكان وفي اماكن عدة من هذا الكتاب.

قال الامام محمد بن نصر المروزى قدولى على رضى الله عنه قتال اهل البغى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ماروى وسماهم مؤمنين وحكم فيهم باحكام المؤمنين ؛ وقال محمد بن نصر ايضا حدثنا اسحاق بن راهوية حدثنا يحيي بن آدم عن مفضل بن مهلهل عن الشيبانى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال كنت عند على حين فرغ من قتال اهل النهروان فقيل له أمشركون هم . قال من الشرك فروا . فقيل أفمنافقون . قال المنافقون لايذكرون الله الا قليلا . فلا . قيل فماهم . قال قوم بغوا علينا فقاتلناهم وقال محمد بن نصر ايضا حدثنا اسحق حدثنا وكيع عن مسعر عن عامر بن شقيق عن ابى وائل قال قال رجل . من دعى الى البغلة الشهباء يوم قتل المشركون . فقال على من الشرك فروا . قال المنافقون . قال ان المنافقين لايذكرون الله الا قليلا . قيل فماهم . قال قوم حاربونا فحاربناهم وقاتلونا فقاتلناهم :

قال علي كرم الله وجهه هذا القول فى الخوارج الحرورية اهل النهروان بعد ان وردت الأحاديث الشريفة الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذمهم والامر بقتالهم وقد كانوا يكفرون عليا كرم الله وجهه وعثمان ذا النورين ومع هذا فقد صرح على رضى الله عنه بأنهم مؤمنون وليسوا بكفار .

وامام الوهابيين عبد العزيز بن سعود ذنب الاستعمار يحكم مع جماعته على جميع المسلمين بالكفر ويبيح دماءهم وأموالهم ويقول عنهم أنهم مشركون لأنهم يحترمون الرسول وآل بيت الرسول والصحابة والتابعين .

وقد روي عن علي كرم الله وجهه قوله في اهل الجمل وصفين وهو احسن من الاول : قال اسحق بن راهوية حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه قال سمع علي يوم الجمل ويوم صفين رجلا يغلوا في القول فقال لا تقولوا الا خيرا انما هم قوم زعموا أنا بغينا عليهم وزعمنا أنهم بغوا علينا فقاتلناهم وسئل علي كرم الله وجهه عمن قتل من اصحاب معاوية ماهم قال هم المؤمنون ومر علي على قتلي صفين فاذا حابس اليماني مقتول فقال الاشتر وكان معه انا لله وانا اليه راجعون هذا حابس اليماني معهم يا امير المؤمنين عليه علامة معاوية اما والله لقد عهدته مؤمنا قال علي : والآن هو مؤمن .

وكان الصحابة يصلون وراء الخوارج فكان عبدالله بن عمر وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم يصلون وراء نجدة الحروري وكانوا ايضا يحدثونهم ويفتونهم ويخاطبونهم كما يخاطب المسلم المسلم

فالخوارج لم يكفرهم احد لانهم لم يكذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يبغضوه ولا منعوا الناس عن زيارة قبره واحترامه واحترام آل بيته والصحابة والتابعين

اقول ذلك جوابا لبعض صنائع الاستعمار الذين يزعمون ان الوهابيين لافرق بينهم وبين الخوارج فى نظر جميع المسلمين فقتالهم واجب غير ان الحكم عليهم بالخروج على الدين الاسلامى لايجوز اتباعا لسنة السلف الصالح . واقتداء بما اوردناه فى هذا المقال عن على كرم الله وجهه واقوله التى قالها فى الخوارج على ان قياس الوهابيين بالخوارج لايجوزه الشرع ولا العرف فالوهابيون يكفرون جميع المسلمين بلا استثناء ويبيحون دماءهم ودماء جميع آل بيت النبى ويبغضون النبى صلى الله عليه وسلم بغضا لم نسمع بمثلة عن طائفة من الطوائف الاسلامية اوغير الاسلامية وقد قلنا ان جميع المسلمين لم يفعلوا مافعله الخوارج ليستحقوا من الوهابيين اباحة اموالهم ودمائهم واوردنا ما اوردناه اثباتا لماجنته هذه الطغمة الضالة على جميع المسلمين من الجنايات

وعبد العزيز بن سعود واشياعه ذئاب الاستعمار لايجب ان نقيسهم بجماعة المسلمين الذين حاربوا غيرهم لاختلاف فى الاجتهاد فانهم يفعلون ذلك لطلب الرياسة لانفسهم ولطائفتهم لا لنصرة دين الله وحاشا ان ينصر ذئب الاستعمار دين الله وسنة نبيه فهم من الذين قال الله تعالى في حقهم (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) واصل الدين ان يكون الحب لله والبغض لله ولكن عبد العزيز بن سعود يعمل لنيل لقمة من مال الاستعمار فغضبه للاستعمار وحربه هو لارضاء الاستعمار ودينه هو دين الاستعمار . فليس

قصده ان يكون الدين كله لله وان تكون كلمة الله هى العليا بل قصده الحرية للاستعمار باسم الدين .

والواجب على كل مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ان يكون اصل قصده توحيد الله بعبادته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقصد شيخ الوهابيين من جميع اعماله خدمة الاستعمار ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فى قبره والقضاء على آثار آل بيته الاموات واغتصاب جميع حقوق الاحياء منهم كما ثبت ذلك من اعماله بالفعل لجميع المسلمين .

والدين الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يجب ان يستأثر به شخص واحد من المسلمين (اذا صح اسلامه) مع اصحابه ولو كان كذلك لكان ذلك الشخص نظيرا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عبد العزيز بن سعود يريد حصر الدين الاسلامى فى نفسه وفي جماعته ولا يعترف بصحة اسلام مسلم من المسلمين مع جهله وجهل جماعته باصول الدين وفروعه ومما يروي عنهم انهم قد صلوا صلاة التراويح فى مكة عشرين ركعة فى النصف الاول من شهر رمضان (سنة ١٣٤٥) ثم حضر احد علمائهم من الهند وقال ان المسلمين في صدر الاسلام كانوا يصلون التراويح (١٢) ركعة فصدر امر الامام عبد العزيز بن سعود بتنزيل صلاة التراويح الى هذا القدر فى حرم مكة وكان ما امر به .

ولو تتبعنا جميع اعمالهم المخالفة للدين الاسلامي لاحتجنا الى المجلدات وعلماؤهم لايحسنون اللغة العربية قراءة وكتابة ولهذا فانهم يرسلون مايكتبونه من الكتب الى الشيخ رشيد رضا القلموني فيكتبه لهم بلغة عربية ثم يطبعه في مطبعة مجلته ولا يذكر اسم المطبعة تخلصا من تبعة ما يكتب في تلك الكتب من الالحاد والكفر ثم يرسل الكتب الى مكة لتنشر بين الاخوان (الوهابيين) وبين جميع المسلمين في مواسم الحج وفي غيرها لاضلالهم ومحاربة جميع المذاهب الاسلامية خدمة للاستعمار وما كان الاستعمار قادرا قبل الاستعانة بامام الوهابيين على محاربة الدين الاسلامي بغير نشر الكتب بواسطة مبشري البروتستانت وغيرهم من مبشري المسيحية ولكنه اليوم يحارب الدين الاسلامي برجل يزعم انه صاحب مذهب اسلامي جديد وانه ملك الحجاز وسلطان نجد وهذا الرجل هو عبد العزيز بن سعود سلطان الوهابيين وصنيعة الاستعمار وعدو النبي العربي وآل النبي والصحابة والتابعين :

النبي صلى الله عليه وسلم وآله في نظر الوهابيين

قال في الانجيل اتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله فانقسمت السلطة عند المسيحيين الى قسمين قسم يشتغل بالامور الدينية فيرشد الناس الى امور دينهم

والقسم الثاني يشتغل بالامور الحكومية وطالما استبد الرهبان ورجال الاكليروس بامور الحكومات المسيحية في القرون الوسطى والفوا محاكم التفتيش باسم الدين وصادروا الاموال وقتلوا مخالفيهم من ابناء دينهم والقسيس يدلي اليه المجرم بما يرتكبه من الفظائع فيلتمس له العفو من البارى جل وعلا .

ولا توجد عند المسلمين سلطتان لان الرئيس الاعظم عندهم وهو الخليفة يذب عن بيضة الدين بجيوشه والقرآن والسنة قد جمعا بين الاحكام والعبادات والمسلم يعبد الله بلا واسطة ويستغفر الله بلا واسطة وقد كان الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الخطاب فيه كان يوجه الى جماعة المسلمين عامة لا الى شخص واحد فكل مسلم مضطر بحكم دينه الى الدفاع عن بيضة الاسلام بماله وروحه .

وقد قرن الله تعالى اسم النبي صلى الله عليه وسلم باسمه جل شأنه في مواطن عدة من القرآن فقال تعالى (وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله) وقال جلت قدرته (من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا) وقال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم محتمة على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر بنص الاية المذكورة آنفا وقد امرنا الرسول صلى الله عليه وسلم باحترام آله والاقتداء بهم فقال (احفظوني في عترتي فانهم خيار

عشيرتى) وقال صلى الله عليه وسلم (مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) وقال صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع (ايها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرىء مال اخيه : ثم قال فلا ترجعوا من بعدي كفارا يضرب بعضكم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتى) ولو ذكرنا للقارىء الاحاديث الصحيحة الحاثة على احتفاظ المسلم بآل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مثل احتفاظه بالقرآن الشريف اضاق بنا المقام واحتجنا الى المجلدات .

وسلطان الوهابيين عبدالعزيز بن سعود ذنب الاستعمار يريد اولا الوقوف امام المسلمين موقف المرشد او بعبارة اخرى يريد ان يخلق للمسلمين (اكليروسا اسلاميا) فيزعم ان الدين الاسلامي قد انحصر فيه وفى جماعة الوهابيين وان جميع المسلمين يجب عليهم الاقتداء بهم ويكفر هو وجماعته اصحاب جميع المذاهب الاسلامية الاخرى يفعل ذلك لا خدمة للدين الاسلامى بل ليحدث لنفسه مركزا دينيا جديدا فوق مركز النبى صلى الله عليه وسلم ولا اغلط اذا قلت انه قد وصل الى درجة من يزعم ان الدين الاسلامى قد نزل عليه بوحى من السماء بواسطة مثل الواسطة التي نزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم والادلة التى تقوي عندنا هذا الظن كثيرة نورد منها ما يأتى :

(١) عبد العزيز بن سعود يمنع الناس عن زيارة قبر النبى .

(٣) عبد العزيز بن سعود يمنع الصلاة على النبى وذكر اسمه صلى الله عليه وسلم على المآذن

(٤) عبدالعزيز بن سعود لا يصلي وراء امام من ائمة المذاهب الاربعة لان المتمذهبين بها كفار فى نظره

(٥) عبد العزيز بن سعود يريد ازالة آثار آل بيت الرسو فيهدم قبور الاموات منهم ويحولها الى مباول ويعذب الاحياء منهم بالسجن والنفى ليضطرهم الى الانجلاء عن بلادهم

(٦) عبد العزيز بن سعود يريد ان يزيل كلمة شريف وسيد من فوق الكرة الارضية انتقاما من الرسول وآل الرسول

واذ بحثنا عن السبب الذى قد حدا بعبد العزيز بن سعود الى الاقدام علي هذه الاعمال وعجمنا عود هذا الذئب الاستعمارى وعرفنا نياته اتضح لنا انه يفعل هذه الافعال ليخلق لنفسه مركزا دينيا لا لخدمة الدين الاسلامى والى القارئ ما يثبت صدق دعوانا

(١) دعا عبد العزيز بن سعود حكومة انقرة اللادينية الى الاشتراك فى المؤتمر وارسلت اليه جماعة من ابنائها انابتهم عنها وهم يلبسون البرانيط ولكن بن سعود قد قبلهم على الرحب والسعة وفضلهم على كثير من المسلمين .

(٢) يرجح عبد العزيز بن سعود الموسيو فلبي البريطاني على كثير من المسلمين ويجله ويحترمه ولا يخالف له رأيا ويعده من بطانته لان الوحي الذي ينزل عليه يجيز اتخاذ بطانة من غير المسلمين .

(٣) يرجح بن سعود امين الريحاني على اعظم عظيم من المسلمين ويقول انه قد خدم القضية العربية خدمة يجب ان يعترف له بها جميع العرب وذلك لانه قد نشر دعوته في جزيرة العرب قبل دخوله مكة بسنة ثم نشر كتابه (ملوك العرب) وملأه بالثناء عليه .

يري القارئ في كل اعمال عبد العزيز بن سعود ما يدعوا الى الريبة ولكنه اذا عرف الحقيقة زالت عن فكره الشكوك لان الرجل يريد الظهور والامة العربيه اشد الناس غيرة على حفظ الانساب والعربي يفتخر بنسبه وعشيرته والعرب لا يولون عليهم الا من طابت ارومته وسادت قبيلته بين القبائل .

وعبد العزيز بن سعود ذنب الاستعمار لا ينتسب الى بيت من بيوتات العرب في الجاهلية ولا في الاسلام فهو من قبيلة (أعنزة) التي لم نسمع باسم فرد من افرادها في جاهليه ولا في اسلام وقد اراد أن يبني لنفسه مجدا من الهباء والمجد لا يبنى بين العرب لا للرجل الاصيل والشرف الباذخ لا ينال عند العرب الا اذا مت الرجل الى بيت النبوة بنسب ولهذا لا لنيره

يحاول شيخ الوهابيين القضاء على شرف بيت النبوة بتحقير النبي صلى الله عليه وسلم في قبره فاذا انهار ذاك البناء المشمخر المطنب انهار على أثره صرح الشرف والسيادة بين العرب وانفرد هو بالشرف الذى لا اساس له بين المسلمين .

وضع هذا الذئب الاستعمارى بين عينيه مسألة واحدة هى محاربة الشرف والاشراف والسادة والشريعة الاسلامية توصينا باحترام بيت النبي وعترته كما كانوا محترمين في العصر الجاهلي .

قال ابن المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي تسمية من انتهى اليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة ابطن وهم هاشم وامية ونوفل وعبد الدار واسد وتيم ومخزوم وعدى وجمح وسهم فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقى الحجيج في الجاهلية وبقى له ذلك في الاسلام . ومن بنى امية ابو سفيان كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل اخرجها اذا حميت الحرب فاذا اجتمعت قريش على احد اعطوه العقاب واذا لم يجتمعوا على احد رأسوا صاحبها فقدموه ومن بنى نوفل الحارث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهى ما كانت تخرجه من اموالها وترفد به منقطع الحجاج ومن بنى عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابة . ويقال والندوة ايضا في بنى عبد الدار ومن

بنى اسد يزيد بن زمعة الاسود وكانت اليه المشورة وذلك ان رؤساء قريش
لم يكونوا مجتمعين على امر حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولاهم عليه والا
تخير وكانوا له اعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف
ومن بنى تيم ابو بكر الصديق وكانت اليه فى الجاهلية الاشناق وهى الديات
والمغارم فكان اذا احتمل شيئاً فسأل فيه قريشا صدقوه امضوا حمالة من
نهض معه وان احتمالها غيره خذلوه ومن بنى مخزوم خالدبن الوليد كانت
اليه القبة والاعنة فاما القبه فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون
به الجيش واما الاعنة فانه كان على خيل قريش فى الحرب . ومن بنى عدى
عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية وذلك انهم كانوا اذا وقعت
بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم حى لمفاخرة جعلوه منافرا
ورضوا به ومن بنى جمح صفوان بن اميه وكانت اليه الايسار وهى الازلام
فكان لا يسبق بامر عام حتى يكون هو الذى تسييره على يديه . ومن
بنى سهم الحارث بن قيس وكانت اليه الحكومة والاموال المحجرة التى سموها
لآلهتهم فهذه مكارم قريش التى كانت فى الجاهلية وهى السقاية والعمارة
والعقاب والرفادة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق
والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة الى هؤلاء
العشرة من هذه البطون العشرة على حال ما كانت فى اوليتهم يتوارثون

ذلك كابرا من كابر وجاء الاسلام فوصل ذلك اهم وكان كل شرف من شرف الجاهلية ادركه الاسلام فوصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم اما السقاية فمروفة واما العمارة فهو ان لا يتكلم احد في المسجد الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع صوته فيه كان العباس ينهاهم عن ذلك واما حلوان النفر فان العرب لم تكن تملك عليها في الجاهلية احدا فان كان حرب اقرعوا بينها هل الرياسة فمن خرجت عليه القرعة احضروه صغيرا كان او كبيرا فلما كان يوم الفجار اقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو صغير فاجلسوه على المجن : انتهى :

وقد ذكرت فضائل بني هاشم في القرآن فقال تعالى في كتابه العزيز (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) الى آخر الآية :

ولكن عبد العزيز بن سعود ذنب الاستعمار يحارب البيت الهاشمي الذي هو صفوة بيت النبوة لا لنصرة الدين كما يزعم هو وسماسرته خدام الاستعمار بل لبناء مجد كاذب لنفسه فيجب على جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها تخليص بلاد الحرمين من يد هذا الذئب الذي يريد القضاء على كل شريف وعلى كل سيد يمت بنسب الى بيت النبوة .

لقد رأينا بنى اميه يؤسسون ملكا فى دمشق فيسنا عدهم العالم الاسلامى لانهم من قريش عملا بالحديث الشريف (الائمة من قريش) ورأينا العباسيين يؤسسون مملكة فى بغداد فيؤازرهم العالم الاسلامى لانهم من بنى هاشم الذين هم صفوة بيت النبوة ولم نسمع بان رجلا لاينتسب الى بيت مشهور فى الجاهلية ولا فى الاسلام يحاول تأسيس مملكة عربية في مهبط الوحى على اكتاف العرب ويحاول القضاء على جميع المنتسبين الى بيت النبوة وعلى آثار النبي .

ما الذى ينتظره العالم الاسلامى والعربي من رجل لا يحسن قراءة كتاب عربي ولا يقدر على كتابة سطر باللغة العربية الفصحى اينتظرون منه ان يؤسس مملكة عربية مستقلة على اكتاف العرب الم يعلموا ان البلاد النجدية قد وضعت تحت حماية احدى دول الاستعمار المسيحية وان المدارس فى نجد لااثر لها وان هذا الذئب الاستعمارى قد اغلق جميع مدارس مكة واحرق الكتب الفقهية الموجودة فى جميع مكاتب ام القرى واخذ يطبع فى مصر بواسطة شيخ المنار كتبا مملوءة بسب جميع المذاهب الاسلامية وتحريم الصلاة على النبي ويوزعها بين القبائل وفى المدن فى الحجاز وفى جميع البلاد التى قد استولي عليها .

ان الدولة العثمانية التي قد دافعت عن بيضة الاسلام فى زمن خلفائها ووصلت الى اعلى درجات الرقي بين جميع الدول الاسلامية قد اقرت بحقوق

آل النبي صلى الله عليه وسلم فاشركتهم في امورها في عاصمة ملكها ومنحتهم المرتبات الضخمة ولم تنزع منهم وظيفة سدانة الكعبة بل ابقتها لهم يتوارثونها كابرا عن كابر ولما استولى اجداد عبدالعزيز بن سعود ذئب الاستعمار على مكة ارسلت اليهم جيشا تحت قيادة نجل مؤسس مصر الحديثة فقبض على زعمائهم وارسلهم الى الاستانة فصدرت ضدهم الفتوي الشرعية بالاعدام واعدموا عملا باحكام الشرع الشريف

اني اسأل جميع اقطاب العالم الاسلامي واستحلفهم بشرف نبيهم عما اذا كان ضمير الواحد منهم يساعده علي الرضي ببقــاء رجل بدوي لايقدر على الكلام بلغة العرب فى بلاد الحرمين لبث الدعاية ضد رسول الله صلي الله عليه وسلم وضد آل بيته وضد جميع المذاهب الاسلامية

اقسم بشرف الامة العربية وبقبر النبي الطاهر انه لا يوجد مسلم يساعده ضميره على الرضى ببقاء هذا الذئب الاستعماري فى بلاد الحرمين لنهب اموال سكانها واعطاء امتيازات البلاد لرجل كعبد الله الفضل وامثاله من رعايا دول الاستعمار

الحجازيون لا يقبلون الخضوع لغير ملكهم المشروع الذى قد اشتهر بالصدق في القول والاخلاص فى العمل والذى لم يأمر جيشه بمغادرة مدينة جــدة مرة واحدة حقنا للدماء .

الحجازيون ينتظرون من العالم الاسلامي اغاثتهم وتحرير بلادهم من

زنادقة الوهابية وينيطون آمالهم بابناء رسولهم صلى الله عليه وسلم وابناء الرسول لايعجزون عن اخراج عبد العزيز بن سعود من بلاد الحرمين ففيهم الملوك الذين لايصبرون على هذا الضيم كصاحب صنعاء وملكها الامام يحيى وفيهم االزعماء فى سوريه وفلسطين والعراق ومصر والهند وفى جميع البلاد الاسلامية فيجب ان ينسوا الاضغان القديمة ويشتغلوا بتخليص قبر جدهم ذئب الاستعمار.

حول القانون الاساسى للموتمر

سمي شيخ الوسابيين واشياعه مؤتمرهم بمؤتمر العالم الاسلامى (بنص المادة الاولى فوافق الاعضاء عليها بالاجماع

ثم قالوا (المادة ٢) ان غاية المؤتمر تعارف المسلمين بعضهم ببعض وتوحيد كلمتهم وتحقيق قوله تعالى انما المومنون اخوة والنظر والسعى فى ترقيه شؤن المسلمين دينيا واجتماعيا وادبيا واقتصاديا

ولو صدرت هذه العبارات من جماعه لايدينون بسياسه السلطان الوهابي لسكتنا عليها وحبذناها بيد ان ابن سعود الذي يقول في هذه المادة ان غايته توحيد كلمة المسلمين لايجب علينا ترك اقواله بلاانتقاد لانه لم يقصد بها سوى مخادعة المسلمين وخدمة الاستعمار فقد كان المسلمون ينظرون الى قبلتهم والى جزيرة العرب وينيطون بها مستقبلهم املين ان تتكون هنالك وحدة عربية تضم تحت رايتها جميع العرب فقضي على تلك الامال وقال في خطبته الافتتاحية

موادالقانون الاساسي فيقول (يكون انعقاد هذا المؤتمر فى مكة المكرمة كل عام فى موسم الحج فاذا تعذر ذلك فيكون في بلدة اسلاميه مستقلة ليست خاضعه لنفوذ اجنبي فاذا تعذر ذلك رجعنا الى قوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) وهذا القول لم اسمع بمثله من علماء المنطق الى يومنا لانه لاتوجد نسبة بين الموضوع وبين هذه الاية الشريفة .

وجماع القول هو ان صاحب العظامة الوهابية عبدالعزيز بن سعود يريد شؤون المسلمين الاقتصاديه والدينيه والاجتماعيه في مصر وسوريه والعراق وتونس والجزائر وروسيا بشئ لا نعرفه ولا يعرفه اباؤنا ولا تعرفه عظمته الوهابيه .

والعالم الاسلامى لم يصل الى اقصى دركات الغباوة فيسكت على هذه الاقوال فان سلطان الوهابيين يصفنا بالجهل والغباوة وينزل بنا من اعلى درجات الرقى الى اقصى دركات الجهل والانحطاط سلطان الوهابيين يبذل لنا بسخاء من خزائن علمه واجتماعه واقتصاده الملايين التى لا يملك هو ولا قومه منها صفرا واحدا واذا صحت مزاعمه فاننا محرومون من كل شئ ولهذا فاننا فى حاجة كبرى الى خزائن علمه وادبه واجتماعه

ونحن لا نعجب من اقواله هذه ودرجتها من الصحة بعد ان وزنا قيمة اقواله السابقة .

وقد ذكروا فى المادة الثانية ايضا ان المؤتمر مكلف بالنظر والسعى فى

(كذا في الاصل والواجب ان يقول السعي لتوطيد الامن فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها) توطيد الامن في الديار الحجازية المباركة وتوفير وسائل الراحة والصحة والمواصلات وتسهيل امر الحج وازالة جميع العقبات التي تعترض اداء الفريضة الدينية وضمان سلامة الحجاز وحفظ حقوقه : واذا كان مايقوله صحيحا فلم لم يطلب اعضاء المؤتمر ورئيسهم اعادة العقبة ومعان الى الحجاز فقد كانتا تابعتين له الى الايام الاخيرة من حكومته الشرعية ؟

أننا معشر المسلمين يجب علينا التعجب وعدم التصديق اذا سمعنا كلمة صدق يقولها صاحب العظمة الوهابية السلطان عبدالعزيز بن سعود فقد قال انه كان يحارب لتخليص الحجاز من آل الرسول وتركه للحجازيين ثم قلب للعالم الاسلامي ظهر المجن وهو الان يكذب هذه الاكاذيب بواسطة صنائعه شوكت على ورفاقه والشيء من معدنه لا يستغرب وماكان اغناه عن ارتكاب هذه السخافات ووصف المسلمين بالتجرد عن العلم وعن كل شيء ولكن طبع جلالته قد ابي عليه ترك مخادعة المسلمين والافتراء على جميع الامم الاسلامية

ان صاحب العظمة الوهابية يريد ان يحتكر لنفسه زعامة جميع المسلمين الدينية فيغتر باكاذيبه بعض البسطاء المغرورين فيقول انه يريد اصلاح شؤون المسلمين الاقتصادية ويقول مندوبه في المؤتمر في الوقت نفسه ان ميزانية

حكومة الحجاز تقدر بـ (٣٥٠) الف جنيه واذا عرفنا ان صاحب العظمة الوهابية يأخذ من هذه الاموال لراتبه الشخصي (٢٢١) الف جنيه فان الباقي يكون (١٢٩) الف جنيه فانظر الى الذي يريد ان يعلم المسلمين علمي الاقتصاد والاجتماع وقل لي وربك هل يبرهن لك علم الاجتماع على ان مثل هذا الرجل يقدر على البقاء في البلاد الحجازية او يستطيع حكم قرية متمدنة .

غاية ابن سعود من عقد المؤتمر

ما عرفنا مسلما يزعم انه يتبع القرآن والسنة ثم يستبيح دماء المسلمين واموالهم قبل السلطان عبد العزيز بن سعود سلطان الوهابيين .

وهو يقول انه لم يأمر رجاله بنهب الاموال وقتل المسلمين في مدينة الطائف والناس على بكرة ابيهم يعلمون بانه قد اخذ الخمس الشرعي من الاموال المنهوبة في الطائف بواسطة جنوده وقوادهم ولو سألته عن هدم مقابر الصحابة والاولياء في الطائف وجدة ومكة وينبع وغيرها لاجابك بان جنوده قد فعلوا ذلك قبل حضوره والواقع يثبت ان قسما كبيرا منها قد هدم بامره واهالي مكة وجدة وينبع يشهدون بصدق قولنا فانه قد امر بهدم قسم كبير منها بعد استيلائه على جدة امر بهدمه بالمدافع ورأي الناس اعمال رجاله ورغما عن كل هذا فانه يلجأ الى النكران فقد قال

لمندوب دولة ايران العلية ان رجاله قد هدموا جميع القبور قبل دخوله مكة وقال الكاتب هذه السطور مثل ذلك القول واتضح بعد التحقيق ان هدمها كان بعلمه وبأمر منه وما دعا المسلمين الى عقد مؤتمره المعلوم لخدمة الدين ولا لاصلاح احوال بلاد الحرمين ولكن قصده الوحيد هو ذر الرماد في اعين المسلمين وجس نبضهم ونشر دعوته بواسطة صنائعه في البلاد الاسلامية وتبرير جناياته بواسطتهم .

انه يحرم زيارة القبور وعبادة الاشخاص ويعد من يفعل ذلك خارجا على الدين ثم يرصد قسما من جيشه الهجي للدفاع عن الامارة الادريسية التي قد اسست على الطريقة الادريسية واخذ سكان البلاد هناك يعبدون رئيسها اوشيخها (شيخ الطريقة) عبادة ويقرأون اوراده ثم يحيون لياليهم بالاذكار ويقبل بين اعضاء مؤتمره الشيخ ابا العزائم صاحب الطريقة المشهورة في مصر الذي قد سخر طائفة من مسلمي مصر لعبادته من دون الله يفعل ذلك ولا يذكر الايمان ولا الشرك وعبادة الاشخاص اذا ذكرت له الادريسي وابا العزائم وان الناس يعبدون هذين الشيخين عبادة هي الشرك بعينه لان ابا العزائم هو من مروجي دعوته في مصر ومثله الادريسي في اليمن .

اما اذا ذكرت له النبي وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والتمسح بضريحه الطاهر فانه يذكر الشرك وعبادة الاوثان .

هذه هي حالة سلطان الوهابيين عبد العزيز بن سعود تدل عليها حركاته واعماله التي لم تخف على احد من قراء الصحف في هذه الايام فهو من عباد المصلحة لامن انصار الدين والدين في نظره هو عبارة عن آلة انتقام يستعملها ضد اعدائه للاضرار بهم ويساعد بها انصاره كما هو شأن الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار ورجل هذا شأنه لايجب ان تقول انه فدعا لى عقد مؤتمره لخدمة الدين الاسلامي فقد رفض اقتراح صاحب السماحة مفتي القدس حين طلب اصلاح الاحوال الصحية في الحجاز ومفتي القدس هو الرجل الوحيد الذي يمثل بلاده تمثيلا صحيحا ثم رفض طلب الزعيم الهندي محمد على حين اقترح عقد ميثاق امام الكعبة يوجب السعي لتخليص البلاد العربية من ربقة الاستعمار الاجنبي وكيف لايرفض وهو ذنب الاستعمار الوحيد الذي قد منيت به جزيرة العرب في هذا العصر .

لم يقرر اعضاء المؤتمر وجلهم اذا لم نقل كلهم من صنائع سلطان الوهابيين (إذا استثنينا مفتي القدس ورفاقه) شيئا لمنفعة الحجاز ولا الحجازيين ولا المسلمين وقد زعم صاحب العظمة الوهابية انه لا يريد بدعوة المسلمين اليه سوى التفكير في اصلاح احوالهم (احوال المسلمين) الاقتصادية والعلمية فلم يذكر احد شيئا عن احوال المسلمين الاقتصادية والدينية والاجتماعية لان اعضاء المؤتمر ليس فيهم واحد من علماء الاقتصاد ولا الاجتماع بل لا يوجد بينهم

من يعرف تاريخ القضية العربية الاسلامية التي قد تكونت مذ إبتدأت الحرب العالمية الى يومنا: وبقيت السيوف الوهابية تعمل فى رقاب سكان الحرمين الذين لم يذكرهم احد بكلمة وتبجح سلطان الوهابيين في خطبته بذكر الامن فى الحجاز فكذبته الحوادث وتعرض الاخوان للمحمل المصرى فقتل من جنوده من قتل وجرح من جرح وعاد المحمل ادراجه عوضا عن التوجه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان ظهر لحكومة مصر ان الامن غير موجود فى الحجاز كما يزعم صاحب العظمة الوهابية كذبا ورياء .

والذي يضحك الثكلى هو ان السلطان الوهابى قد دعا جماعة المسلمين للاستعانة بهم على اصلاح بلاد الحرمين كما زعم ولكنه طلب منهم جمع الاعانات من المسلمين (لان اموال البلاد لاتكفيه ولا تكفى عائلته) ثم وضع ضريبة على كل بلاد ورد ذكرها فى المادة الرابعة . ومقدار الضريبة ٣٠٠٠جنيه اشتراكا سنويا وما رأينا ملكا اوسلطانا من ملوك العالم وسلاطينه يدعو الناس الى اصلاح بلاد يزعم انه يحكمها ثم يطلب منهم اعطاء مثل هذه الضرائب بعد ان تركوا بلادهم وتجشموا الاسفار واضاعوا قسما كبيرا من وقتهم الثمين في الاشتغال بامور مملكته مارأينا رجلا يجمع الاضداد مثل سلطان الوهابيين الذي قد منيت به جزيرة العرب فى هذا العصر فهو يقول فى خطبته عن الحجاز « كل شئ في هذه البلاد يحتاج الى الاصلاح وحكومته واهله فى

اشد الحاجة الى مساعدة العالم الاسلامى لهما على هذا الاصلاح لان فيهم من يعلم مالا يعلمون ويقدر على مالا يقدرون » ومن البديهى الذي لا يحتاج الى برهان ان الشيخ رشيد رضا صاحب المنار هو الذي قد كتب هذه الخطبة لسلطان الوهابيين ولكن السلطان الوهابي قد فهم ما احتوت عليه بواسطة بعض رجاله الذين قد يفهمون لغة الخطبة ومع هذا فانه قد طلب من كل حكومة من الحكومات ضريبة عن مندوبها لسبب لا نعلمه ولا يعلمه الا الله والراسخون فى العلم .

مدح سلطان الوهابيين نفسه فى خطبته وذم ملوك الحجاز الشرعيين وافترى عليهم الكذب كما هو شأنه فى كل اقواله ، ومادح نفسه يقرئك السلام وخطب فى المؤتمرات لا فرق بينها وبين عناوين الكتب فى عرف الكتاب الذين يقولون العنوان دليل على الكتاب ولهذا فقد رأينا شوكت على يقول انه قد جمع المال الكثير فى عهد حكومة الحجاز الشرعية (السابقة) وانها قد اساءت التصرف فى اوجه الصرف . ولم نسمع بان شوكت على خادم الاستعمار قد جمع لحكومة الحجاز الشرعية درهما ولا سحتوتا بل الذى نعلمه انه قد الف جمعية فى الهند باسم جمعية الخلافة وجمع لها الملايين من الاموال ثم ابتلعها وادعى انه قد سلم تلك الاموال الى التجار فخسروها فى زمن الحرب وقد طالبته الحكومة التركية بهذه المبالغ اكثر من عشرين مرة فاجابها بهذا الجواب وهو لليوم يحتفظ بهذا

الاسم ويتجر به ويتقدم به الى المؤتمرات الاسلامية وغيرها للتجارة لا لخدمة الدين وقد قيل ان الجرة لاتسلم فى كل مرة فقد طمع شوكت على فى سلطان الوهابيين ولكن صاحبنا لم يدع المسلمين الى المؤتمر الا لنيل الاموال باسم بلاد الحرمين ولاشك ان شوكت على سيعود الى بلاده وفى احدى يديه قرارات المؤتمر القاضية بجمع الاموال من المسلمين وفي الاخرى دفتر جمع الاعانات ولعل تلك الاعانات لاتعطى الى التجار فى هذه المرة فيخسر سلطان الوهابيين صفقته كما خسر الاتراك صفقتهم ولا نظن ان ابن سعود الجائع يترك الاموال المجموعة باسم حكومة الحجاز تضيع كما ترك الاتراك الاموال التى جمعها شوكت على باسم دولة الخلافة ابن سعود جائع وشوكت على جائع فما الذي سيحدث بينهما بسبب الاعانات فى المستقبل فقد رأينا ابن سعود يكتب الى رئيس لجنة الخلافة المستقلة في مصر (وهو من شذاذ الافاق) كتابا يقول له فيه ان اعضاء جمعية انصار الحرمين قد جمعوا الاموال باسم الحجازيين ولم يقدموها لعظمته فاخرجتهم حكومته من الحجاز

والحقيقة ان رئيس جمعية انصار الحرمين واعضاؤها قد احرجوا سلطان الوهابيين بما وجهوه اليه من الاسئلة فاخرجهم من مكة واذا كانوا قد جمعوا اموالا باسم الحجازيين فليس له حق اخذها منهم ولكنه ذئب جائع يريد الاتجار باسم الدين وشوكت علي يتاجر باسم الدين وسيميط لنا المستقبل اللثام عن

فصول مضحكة ستحدث بين الزعيم الهندي الزائف وزعيم المسلمين الزائف (ابن سعود) ذنب الاستعمار

لم يعمل اعضاء المؤتمر عملا لا لمصلحة الدين الاسلامي ولا لمصلحة المسلمين وما كان قصد سلطان الوهابيين من دعوة المسلمين اليه سوى مخادعة المسلمين وافتراء الكذب على آل النبي الذين قد فتح خطابه بذمهم وقد انصرف اعضاء المؤتمر وقال بعضهم انه سيعرض القرارات على حكومته فتقرها او ترفضها.

على ان الذي ينظر الى جميع اعضاء المؤتمر لا يرى فيهم سوى جماعة من المصفقين الذين لا يمثلون سوى انفسهم مثل الشيخ ابي العزائم ولا يصح ان نقول ان حكومة الهند وهي انكليزية قد انابت عن نفسها شوكت علي واخاه .

ولا نقول ايضا ان حكومة جاوا الهولاندية قد ارسلت الوفود الى سلطان الوهابيين وقد قيل في الامثال ان الضفادع قد طلبت من سلطان الطيور ان يعين لها ملكا فارسل اليها لقلقا فاخذ اللقلاق يلتهمها واحدة بعد واحدة فهذه الضفادع (شوكت علي ورفاقه) قد صادفت في مكة لقلقا كبيرا ابن سعود.

لو كان سلطان الوهابيين عاقلا كما يزعم انصاره لصرف نظره عن مسألة عقد المؤتمر ولو كانت عنده مسكة من العقل لحذف الضريبة التي يريد اخذها من المسلمين من جدول المؤتمر ولكن الله تعالى قد اراد ان يعرف الناس من هو ابن سعود وما هي نياته وغاياته التي يسعى لها ولو كان ابن سعود يعرف

ماهو الادب الذى يريد ان يعطى المسلمين قسطا منه لصرف النظر عن ذكر الاشراف ولم يلوث اسمهم بلسانه فالناس يحترمونهم رغم انفه ويعرفون انهم بشر مثلنا يخطئون ويصيبون ولكن سيئاتهم لاتذكر فى جانب حسناتهم وقد رأيناحكومة الحجاز الشرعية ورأينا حكومة الوهابيين التى لايمكن الا ان نقول انها حكومة همجية قد اسست بنيانها على شفا جرف هار ورأينا اعزة اهل الحجاز اذلةفى زمن الاحتلال الوهابى ولم نر شيئا من هذا القبيل فى زمن حكومة الحجازالشرعية .

الى الاشراف والسادة وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في الحجاز ومصر والعراق وفى اليمن وفي جميع الاقطار الاسلامية

قال تعالى فى كتابه العزيز (ويوم حنين اذا عجبتكم كثرتكم فلم تغنى عنكم ... الى قوله — ثم انزل الله سكينته علي رسوله وعلى المؤمنين) وقد انهزم الناس جميعا يوم حنين ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من بنى هاشم على يضرب بسيفه بين يدى رسول الله والعباس اخذ بلجام بغلة رسول الله والخمسة محدقون به خوفا من ان يناله من جراح القوم شئ حتى اعطى الله لرسوله الظفر .

فالمؤمنون الذين عناهم الله تعالى فى هذه الاية الشريفة هم بنو هاشم الذين ثبتوا مع الرسول الى ان جاءه النصر من عندالله .

ولكن صاحب العظمة الوهابية السلطان عبد العزيز بن سعود يقول انه لايوجد مؤمن اليوم سوى من يدين بالدين الوهابى وقد قال فى خطبته التى افتتح بها مؤتمره فى مكة عن جميع خلفاء المسلمين (وقد تولى امر الحجاز دول كثيرة كان من خلفائها وسلاطينها من عنوا ضربا من العناية ببعض شؤونه ومنهم من اراد ان يحسن فاساء بجهله ومنهم من لم يبال بامره البتة فتركوا الامراء المتولين لادارته بالفعل يلحدون في الحرم ويفسدون في الارض ويظلمون السكان والحجاج ماشاءت اغراضهم .

فالسلطان الوهابى يعنى بقوله هذا جميع الاشراف الذين تولوا امور الحجاز لايستثنى منهم احدا وهو يحارب الاشراف والسادة وجميع الذين يمتون بنسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كتب صنيعته وناشر دعوته الشيخ رشيد رضا كتاب الخلافة وقال فيه ان قريشا لم يكن لها فضل فى تأسيس الدولة الاسلامية قال ذلك القول خدمة لمذهب سلطان الوهابيين .

ولا يظن الاشراف والسادة فى الحجاز وفى خارج الحجاز ان سلطان الوهابيين قد حارب الحجاز لاخراج الحسين وابنائه من البلاد الحجازية وحدهم

كما يزعم زورا وبهتانا ورياء فقد خدعت اقواله بعض السذج البسطاء من الاشراف وعموا مكة فاخرجهم منها حتى انه اعاد الشريف حيدر من مدينة جدة ولم يأذن له بالخروج من الباخرة فعاد ادراجه كما هو معلوم لجميع سكان البلاد الحجازية والذي يجالس ابن سعود ولو مرة واحدة يتضح له صدق قولنا فان كلامه لا يخلو ساعة واحدة من ذم جميع السادة والاشراف بلا استثناء فاذا ذكرت له شريفا او سيدا جاوبك في الحال بذم الاشراف والسادة وقال لك انه لا فرق بين اكبرهم واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين احقر عبد من عبيده .

قال تعالى في كتابه العزيز (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) ولكن سلطان الوهابيين لا يعترف بوجود هذه الاية في كتاب الله تعالى ويقول ان آل بيت الرسول كانوا يلحدون في الحرم ويفسدون في الارض ويظلمون سكان الحجاز وحجاج بيت الله !!

يقول سلطان الوهابيين انه قد طهر الحجاز من الاشراف والسادة واذا ذكر له احد الناس مظالم فرنسا في سورية اسكته في الحال زاعما ان حكومة فرنسا تقيم العدل في بلادها واذا ذكرت له صاحب الجلالة امام اليمن وجدت في وجهه علامة الاشمئزاز لان امام اليمن قرشي مسلم ينتسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو في نظر سلطان الوهابيين مشرك ومبغوض في الوقت ذاته

لسببين اولهما او اكبرهما لانه قرشي والثاني لانه غير وهابي.

فالى جميع الاشراف والسادة في جميع البلاد الاسلامية اوجه خطابي هذا طالبا منهم التآزر وترك الاحقاد القديمة وتوحيد الكلمة ففيهم السيد المطاع في قومه مثل صاحب المطوفة السيد طالب بك زعيم العراق وفيهم الملك الذي يقدر على اخراج سلطان الوهابيين من الاراضي الحجازية ومن جميع جزيرة العرب كصاحب الجلالة سلطان اليمن وامامها القرشي الذي سارت بذكره الركبان فهو وصاحب المطوفة السيد طالب بك وامثالهما يجب ان يعرفوا ان واجبهم الديني يحتم عليهم مد ايديهم الى ملك الحجاز الشرعي وتطهير الجزيرة من الكارثة الوهابية لان سلطان الوهابيين لم يستثن احدا من آل بيت الرسول ولو ساعدته الفرصة على اخراج صاحب صنعاء من عاصمة ملكه لفعل او اجلاء زعيم العراق عن وطنه لما تأخر دقيقة واحدة ولا ذنب لهذا ولا لذاك في نظره سوى انتسابهما الى بيت النبوة

والحجازيون صغيرهم وكبيرهم بدويهم وحضريهم يمدون ايديهم الى الزعيمين زعيم العراق وزعيم اليمن واماهم طالبين اغاثتهم وتخليصهم من المصيبة التي حلت بهم وقد جاوز السيل الزبا واصبحوا في حالة يرثى لها العدو قبل الصديق فقد ارهقتهم الحكومة الوهابية بانواع المظالم وشرعت تأخذ من سكان البادية الزكاة باسم الامام (عبد العزيز) ولا تعطي سكان المدن حقوقهم الشرعية

التي قد اختصتهم بها نظارة الاوقاف المصرية وغيرها ويكفي الذي يريد الاطلاع علي ماوصلت اليه حالة الحجازيين من الفقر المدقع ان يتوجه في صباح كل يوم الى التكيه المصريه في مكة ليرى بعين راسه عدد الذين يحضرون لاخذ مقدار قليل من الحساء (الشوربه) وهم من علية القوم وسادة ام القرى الذين قد وصلوا الى حالتهم الحاضرة بسبب مظالم الحكومة الوهابية

ان التاريخ يسجل للذين يمدون ايديهم الى اهالى الحرمين لانقاذهم من الكارثة الوهابية اعمالهم وخدمتهم للعالم الاسلامى الذي ينظر الى جزيرة العرب متطلعا الى ماستولده لها الليالى في القريب العاجل

وسلطان الوهابيين لا يعمل لا لخدمة الاسلام ولا لخدمة العرب ولا يعبد سوى الاستعمار ولا يروج سوى المطامع الاستعماريه ولا بد من ان تشير عليه الدولة التي تحميه في العاجل او فى الاجل بشن الغارة على البلاد اليمانيه لادخالها تحت حمايتها لانه لم تبق في جزيرة العرب بلاد مستقلة سوي البلاد اليمانيه

فيجب على صاحب الجلالة امام اليمن الانتباه الى هذا الخطر احتفاظا ببلاده ومستقبلها وخدمة الاسلام والمسلمين .

اما صاحب العطوفه زعيم العراق فاننا لانعذره اذا تقاعد عن اغاثة الحجازيين ولم يتوسل بجميع الوسائل الممكنه لاغاثة ابناء عمه السادة والاشراف وتخليصهم من مخالب ذئب الاستعمار الذي سيكون له شأن في جزيرة العرب

اذا لم يتح الله للمسلمين زعماء يخلصونهم من هذه الكارثة

وآل بيت الرسول الذين قد حرموا من جميع حقوقهم يجب عليهم النظر الى اقوالنا هذه بعين الاعتبار مع العلم بان تقاعدهم عن المطالبة بحقوقهم الشرعية لاينتج سوي الخسران المبين وامامهم الامم المغلوبة على امرها وانى قد احتلت بلادها دول الاستعمار الكبرى تجادل وتناضل وترسل الوفود الى عواصم البلاد الغربية طالبة من دول الاستعمار الجلاء عن بلادها امامهم الشعب السوري الذي يسعى للاستقلال ليل نهار مطالبا حكومة فرنسا المعظمة باعطائه جميع حقوقه كاملة وامامهم الشعب المصري الذي يطالب من حكومة بريطانيا العظمى في كل ساعة بل وفي كل دقيقة الانجلاء عن وادي النيل

وابن سعود لايجب ان نقيسه بحكومة من الحكومات التي ذكرناها ويكفي ان يتفق الاشراف والسادة على اخراجه من البلاد الحجازية ويرسلوا الوفود الى جميع البلاد الاسلامية والى صاحب الجلالة امام اليمن اولا فان الحكومة الاستعمارية التي اغرته بالحجاز لاتقدر على مساعدته الا من وراء ستار واذا رأت اتفاق المسلمين على وجوب اخراجه من بلاد الحرمين فانها تقلب له ظهر المجن وتشير عليه بالخروج من الحجاز فقد ارسلت اليه بعد احتلال جدة احد سماسرتها طالبة منه ارضاء المسلمين بعقد مؤتمر للتشاور مع ارباب الحل والعقد فجمع ماسماه بالمؤتمر الاسلامي وقد فشل المؤتمر ظهرت

نيات ابن سعود لجميع المسلمين ولكن فشل المؤتمر وحده لا يكفي وظهور نيات ابن سعود لجميع المسلمين لا تؤثر في مركزه في جزيرة العرب اذا نام الاشراف والسادة وتركوا حبل الامور على غاربها فانهم ان فعلوا ذلك ساءت النتيجة واصبحوا اذل من اليهود في جميع البلاد الاسلامية .

لقد كانت البلاد الحجازية في زمن الحكومة الهاشمية الى آخر ايامها دار هجرة لجميع المسلمين فكان التركي الذي يهاجر من بلاده فرارا من ظلم حكومته يؤمها ويجد من حكومتها جميع انواع المساعدات حتى ان السلطان محمد وحيد الدين قد لجأ اليها عندما خرج من الآستانة وكان ابناء سورية واحرارها لا يلجأون الى غير الحكومة الحجازية التي كانت تقابلهم بالترحيب وتبذل لهم ما يجب وفوق ما يجب .

وقد اعلن سلطان الوهابيين قائلا ان ابواب بلاده مفتوحة لجميع احرار البلاد التي قد منيت بالاحتلال اعلن ذلك الاعلان مخادعة ورياء لان السوري لا يقدر على التوجه الى مكة في زمن الاحتلال الوهابي واذا اتيح له التوجه اليها فانه لا يقدر على التفوه بكلمة واحدة ضد الحكومة الفرنساوية ومثله المصري لان صاحب العظمة الوهابية عبد العزيز بن سعود لا يريد معاداة دول الاستعمار التي يستظل بحماية احداها فكيف يلجأ اليه احد احرار البلاد السورية او المصرية او غيرها اذا ارهقتهم دول الاستعمار بظلمها .

وعليه فان جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يجب عليهم النظر

الى هذه المسألة بين الاعتبار لانه لايجوز ان يحرم المسلمون من دار هجرة يلجأون اليها اذا اصابتهم الكوارث والبلاد التي يزعم سلطانها ورعاياها ان كل مسلم كافر لا يجوز الشرع الاسلامي جعلها دار هجرة للمسلمين وعندي ان حكومة الأتراك التي لا ترتبط بدين من الاديان هي ارجح للمسلم من الحكومة الوهابية فالانقريون قد تركوا الدين لله تعالى ولم يلحق المسلمين منهم اذى مثل الذي يلاقيه عامتهم وخاصتهم في مكة الم تر ان الاعرابي يلاقيك في ام القرى وهو حافي القدمين عاري الجسد لم ير ثوبه الماء منذ ستين او اكثر ثم يقول لك (يا مشرك) فيصمك بالشرك وبينه وبين المدنية . . . . لا . . . . استغفر الله بل بين صاحب العظمة الوهابية سلطانه وبين المدنية عشرين الف سنة اما اتركي فلا ينبتك بالشرك ولا يصمك بالكفر .

لقد قررت احدى دول الاستعمار جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ثم قررت اخيرا جعل المسلمين بلا وطن وكانت لليهود اموال ومصارف ومتاجر في جميع البلاد الاوربية اما المسلمون فلا تقوم لهم قائمة اذا بقي سلطان الوهابيين في بلاد الحرمين لان جميع البلاد الاسلامية قد اصبحت تحت حكم الانتداب واذا بقيت مكة والمدينة تحت الحماية التي يستظل بها سلطان الوهابيين فقل العفاء على الاسلام والمسلمين .

الى زعيمى الجزيرة اسوق هذا الكلام والى الاشراف والسادة اوجه خطابى لان القضية قضيتهم والبلاد بلادهم واذا تركوا انفسهم كالغنم السارحة فى الليلة الماطرة وقلبت حكومة الاستعمار المعهودة لابن اسعود ظهر المجن فلا بد من ان تخلق لبلاد الحرمين زعيما جديدا مثل شوكت على اوغيره من صنائعها لانها لا تريد ان ترى رجلا ذا نفوذ حقيقى فى زاوية من زوايا بلاد العرب وغايتها من ذلك القضاء على الركن الوحيد لذي قد بقى للمسلمين

الى السادة والاشراف اوجه هذا الخطاب طالبا نبذ الاحقاد الشخصية والحزازات القديمة والاشتغال بتخليص بلادهم من يد الغاصب فما مات حق وراءه مطالب .

وليس ما نطلبه من الاشراف وسادة الحجاز بالشيء المعدم الامكان فان والد سلطان الوهابيين قد فقد امارته اذ استولى عليها ابن رشيد فلجأ مع ولده (عبد العزيز) الى الكويت ثم استعاده بعد فترة من الزمن بمعاونة ثلاثين رجلا من اتباعه .

وكانت الدولة العثمانية ترسل الى امارة ابن سعود طابورا من الجنود بقيادة احد ضباطها الاصاغر فينكل بها وباميرها ثم يعود مع جميع جنوده سالمين لم يمسسهم سوء واذا كان ذلك كذلك فلا يجب ان ييأس الاشراف من رحمة الله ولا يجب ان يظنوا ان خروج سلطان الوهابيين من بلادهم يحتاج الى

غير العمل والجد والثبات والصبر وانتهاز الفرص

واذا كان سلطان الوهابيين يستعين بسماسرة الاستعمار وينشر دعايته باشارة الدولة الاستعمارية التي قد اغرته بالحجاز اذا كان ابن سعود يتقن نشر الدعاية لنفسه وهو رجل بدوى لم يفارق البادية الى اليوم فانا لا نلتمس العذر للسادة والاشراف وفيهم الزعماء والملوك والعلماء واساطين السياسة

الى الاشراف والسادة من الهاشميين والقرشيين اوجه هذا الكلام ومن أنذر فقد اعذر والسلام .

الصدق

فى نظر سلطان الوهابيين

يكثر سلطان الوهابيين من ذكر الدين فى احاديثه ويقول انه قد ترك بلاده وعمم البلاد الحجازية لتخليص بلاد الحرمين وما كان اغنى سكان الحرمين عن هذا المنقذ الاعظم الذى قد افقرهم واضطر اكثرهم الى الهجرة من بلادهم احتفاظا بدينهم .

قال ابن سعود انه سيترك الحجاز للحجازيين ثم زعم ان الحجاز يين قد بايعوه وعزم على الاقامة مع افراد عائلته في البلاد الحجازية وهو يقول في كل وقت لمحدثيه إنه لم يقصد البلاد الحجازية طمعا فى المال لان في بلاده

ما يكفيه مؤونة طلب المال وقد كذب ورب الكعبة فلو كان عنده من المال ما يكفيه لاستغنى عن الخمسة الاف من الجنيهات التي كان يقبضها مشاهرة من احدى دول الاستعمار وجرى ذكرها في مجلس نواب تلك الدولة اكثر من مرة والواقع يكذبه واعماله فى بلاد الحجاز تكذبه ايضا فان دخل جمرك الحجاز يرسل اليه فى كل يوم من جدة بواسطة احدى السيارات وقد جرد سيفه لرئيس المجلس الذى قد انيط به ترتيب ميزانية حكومة الحجاز حين ذكر له ان المالية ستعطيه (٢٠) الف جنيه فى كل سنة وقال بهذا السيف فتحت البلاد وكان غرضه من هذا التهديد لنيل زيادة قدرها (٢١) الف جنيه لولده فيصل فزيد المبلغ على الميزانية وعاد السيف الى غمدة فمن هذا الحادث الصغير يتضح انا صدق اقوال السلطان الوهابى ·

ومن العجيب ان سلطان الوهابيين يعرف عيوب نفسه ويقرأ ما يذيعه الناس عنه من الحقائق ويحاول التخلص منها بالصاقها باعدائه فقد قرأ فى جميع جرائد الشرق والغرب خبر المعاهدة التى وضع بها بلاده تحت حماية احدى دول الاستعمار ولم يكذبها مرة واحدة فى عمره مع ان تكذيبها لا يكلفه الا كلمة من الكلمات التى يقولها فى كل يوم وليس فيها كلمة صحيحة ولكن طبعه قد ابى عليه الا ان يصدق مرة واحدة فى كل عمره فلم يكذب خبر المعاهدة وذيولها ولما قرأ الخطبة التى كتبها له شيخ المنار فى المؤتمر

يوم افتتاحه قال ان حكومة الحجاز الشرعية كانت قد وضعت البلاد الحجازية تحت حماية احدي الدول الاجنبية المسيحية فعزا الى بنى هاشم ذنبا ارتكبه هو وعرفه عنه جميع الناس .

وقد حادث جماعة من زوار مكة فى الايام الاخيرة ونقل حديثه مندوب جريدة السياسة في الحجاز فقال ان الاضرار التى تصيب المسلمين هى من المسلمين انفسهم لا من الاجانب وغرض سلطان الوهابيين من هذا القول الدفاع عن المستعمرين وتبرير اعمالهم فى البلاد الاسلامية فحسب ومعنى ذلك هو ان البلاد الهندية قد استولى عليها الاجانب بسبب دسائس الهنود وبلاد سورية قد وقعت تحت كارثة الانتداب بسبب دسائس ابنائها ومثلها تونس والجزائر ومصر وفلسطين فكل اهالى هذه البلاد الاسلامية قد جنوا على بلادهم وسببوا استيلاء الاجنبي عليها و عليه فانه لا يجوز للعالم الاسلامى العطف عليهم ومؤازرتهم .

أما دول الاستعمار في نظر الوهابيين فهى مقدسة يجب علي جميع المسلمين الخضوع لها وتنفيذ برامجها ومعاونتها وتمهيد طريقها لفتح البقية الباقية من البلاد المستقلة فى جزيرة العرب للقضاء على دسائس العرب فى الجزيرة العربية وتخليص العنصر العربى من دسائس الدساسين من ابناء البلاد الاسلامية اى انه يجب تخليص المسلمين من احكام المسلمين هكذا قال سلطان الوهابيين

فخلص بلاد الحجاز من الاستقلال وادخلها تحت الحماية فيجب على جميع المسلمين تعقيب خطاه والاقتداء به وادخال بلادهم تحت رايات الاستعمار للقضاء على دسائس العرب المسلمين .

ثم استطرد سلطان الوهابيين فى حديثه فقال ان الامن ضارب اطنابه فى جميع البلاد الحجازية وانه قد احضر والده وجميع اقاربه الى مكة وترك الاحكام فى بلده لاحد رجاله لان الامن فى نجد وملحقاتها مستتب لايحتاج حفظه الى كبير عناء والناس يعلمون ان سلطان الوهابيين قد احضر ابناءه واقاربه الى البلاد الحجازية لاشراكهم فى الاموال التى تدخل جيبه فى كل يوم ولان بلادهم فقيرة لايوجد لهم فيها مورد رزق ولو كان فى بسطة من العيش فى بلاده كما يزعم لاستغنى عن المبلغ الذى كانت تنقده اياه احدى دول الاستعمار : وقد قلنا في غير هذا المكان ان ركب المحمل المصرى قد عاد ادراجه ولم يتوجه الى المدينة عن طريق ينبع ولا عن طريق الصحراء لان الامن مفقود فى الحجاز ونقول هنا ان امير الحج المصرى قد اعاد معه النقود التى كانت توزع على العربان فى كل سنة لان سلطان الوهابيين يريد ان يستأثر بها ويحرم منها عربان الحجاز وسكانه كما حرمهم من كل شئ وقد اراد ايضا الاستئثار باعان القمح الذى كان يوزع على فقراء الحجازيين في كل سنة للسبب نفسه وقولنا هذا لايكذبه سلطان الوهابيين ولا انصاره سماسرة

الاستعمار لاننا والحمد لله قادرون على أثباته بالوثائق الرسميه وشهادة صاحب السعادة عزمى باشا امير الحج المصري فى هذا العام

يقول سلطان الوهابيين ان الاشراف قد بغوا وطغوا فى الحجاز ولم نسمع ان احد الاشراف الذين تولوا امارة الحجاز قد اغتصب اموال الصدقات التى يرسلها المسلمون الى فقراء بيت الله في كل سنة ولكننا نرى سلطان الوهابيين يفعل ذلك .

ويقول ان البلاد الحجازية كانت تحت الحماية الاجنبية وهو الذي قد وضعها تحت الحماية الاجنبية .

ويقول ان المسلمين هم الذين سببوا احتلال الاجانب بلادهم فيصدق فى هذا القول ولو مرة فى عمره لانه من صنائع الاستعمار وقد حارب الحجاز واغتصب عددا كبيرا من البلاد العربية باشارة من احدى دول الاستعمار فادخلها تحت حماية الاستعمار بموجب المعاهدة المعلومة :

ويقول ان جميع المسلمين مشركون ولا يوجد مسلم صحيح الايمان غيره وغير جماعته ثم يحارب نبي المسلمين فى قبره ويامر زنادقته بتأليف الكتب ضده صلى الله عليه وسلم وضد عترته الطاهرة ثم يخادع محادثيه فيذكر النبي ويصلى عليه فى احاديثه كذبا ورياء

وقد قلنا ان امير الحج المصري قد عاد ادراجه لان الامن غير مستتب فى

البلاد الحجازية ولكنه قد اعاد معه كسوة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصر اعادها معه لان الحكومة الوهابية تريد تجريد القبر النبوي عن الكسوة وترى ان ذلك من البدع ولولا ذلك لاخذت الكسوة منه وارسلتها الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم .

وعلى كل حال فان الليالى ستظهر للجميع كما اظهرت لنا نيات الوهابيين وفظائعهم واعمال سلطانهم فحبل الكذب قصير ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

برح الخفاء

لقد عرف المسلمون على بكرة ابيهم نيات صاحب العظمة الوهابية عبد العزيز بن سعود واتضح للعارفين في جميع البلاد ان الرجل لا يصلح لزعامة قرية صغيرة بسبب اعماله الصبيانية التي لا تشابه اعمال الرجال بوجه من الوجوه وحسبنا على ذلك دليلا ما نشرته جريدة السياسة المصرية عن مندوبها في مكة حيث قالت (ان الاتفاق قد تم على سحب الخطابات الشديدة التى تبودلت بين الملك ابن سعود وامير الحج وكتابة خطابات جديدة بدلا منها وانه كان محددا لتنفيذ هذا الاتفاق يوم الخميس الماضى ولكن يظهر ان الحكومة ليس لها سياسة مستقرة ثابتة وانما تتغير بتغير الليالى والايام فقد مضى زمن طويل على هذا الاتفاق دون ان ينفذ ولما كتب امير الحج الخطاب

المتفق عليه لم يقبله ابن سعود وطلب ان يتضمن اعترافا بالخطأ والمسؤلية عن قتل الذين اعتدوا على المحمل مع ان مثل هذا الطلب لم يرد له ذكر في مفاوضات الاتفاق فضلا عن ان التسليم به مستحيل لان المحمل كان في حاله دفاع شرعي ومن كان في مثل هذه الحالة لا يعتبر مسؤلا عن النتائج التي تترتب على دفاعه عن نفسه ثم قال : وبعد مفاوضات طويلة عاد الملك فاقتنع بقبول خطاب امير الحج وبارسال ردودي عليه)

هذا ما كتبه مندوب جريدة السياسة الى جريدته وهو يدل على اخلاق سلطان الوهابيين وبأنه وانه لا يعرف الصدق في القول والاخلاص في العمل

اغتر امين بك الرافعي وغيره من الكتاب وصدقوا ما كتبه صاحب كتاب ملوك العرب عن السلطان الوهابي من المدائح باشارة من احدى دول الاستعمار وهبط سلطان الوهابيين من الجبل ونظر الناس اليه والى ما كتب عنه في الكتاب فرأوا بونا بعيدا وفرقا كبيرا بين اخلاق الذئب الاستعماري وبين ما اشاعه عنه سماسرة الاستعمار وراعهم ما رأوه من الكذب الذي قد تجسم في شخص هذا الرجل لانه لم يصدق ولن يصدق الا في وعوده التي يعد بها فلبي احد سماسرة الاستعمار او غيره من ابناء جلدة فلبي فلو امره هؤلاء باحضار عجل وربطه بجانب الكعبة واصدار ارادته الوهابية الى جميع المسلمين بعبادته لفعل تنفيذا للاغراض الاستعمارية

ولكنه لا يصدق ابدا مع غير المستعمرين ويعد الصدق جريمة من الجرائم التى لاتغتفر ويفتخر اذا وعد الناس واخلف وعده وهو مع هذه الصفات يزعم انه يحافظ على احكام الدين الاسلامى ويريد ان يرقى احوال المسلمين الدينية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية ولكن بالكذب والرياء والزندقة وقلة الحياء وهذه هى اخلاق الملوك بعينها .

وقد قرأنا فى صحف مصر وغيرها خبر حضور الوفود من بلدان عدة الى مكة المكرمة من جديد لمشاركة اخوانهم المسلمين فى اصلاح حال الحرمين وقرأنا خطابة رئيس الوفد التركى التى يقول فيها :

« لقد ارسل الله جلالة الملك عبد العزيز لتطهير البلاد والانتقام من الهيئات السابقة التى الحقت الاذى بالاتراك فاشكره باسم الاتراك جميعا » والهيئات السابقة لم تلحق الاذى بالاتراك بل سعت لتخليص العرب من مشانق جمال باشا وتخليص الدين الاسلامى من الزندقة التركية الحديثة فكان يجب على الوفد التركى تقديم شكره لسلطان الوهابيين لانه يهدم الدين الاسلامى باسم المحافظة على احكام القرآن والسنة والاتراك يهدمون الدين الاسلامى باسم التجدد واذا كانت غايتهم الهدم فان معول سلطان الوهابيين يعمل بجانب معولهم لتقويض دعائم الدين الاسلامى

ثم قرأنا صورة وثيقة الوفد الافغانى فعرفنا ان المسلمين سينالهم نصيب

من الرقي الادبي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي بواسطة هذه الوفود التى يجمعها سلطان الوهابيين في مكة وكل من يطلع على صورة الوثيقة يعترف معنا بهذه الحقيقة .

الخاتمة

كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٥ هجرية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وسنترجمه الى جميع اللغات الاسلامية والغربية بعونه تعالى لارب سواه :

